روايات عبير

حب بلا أمل

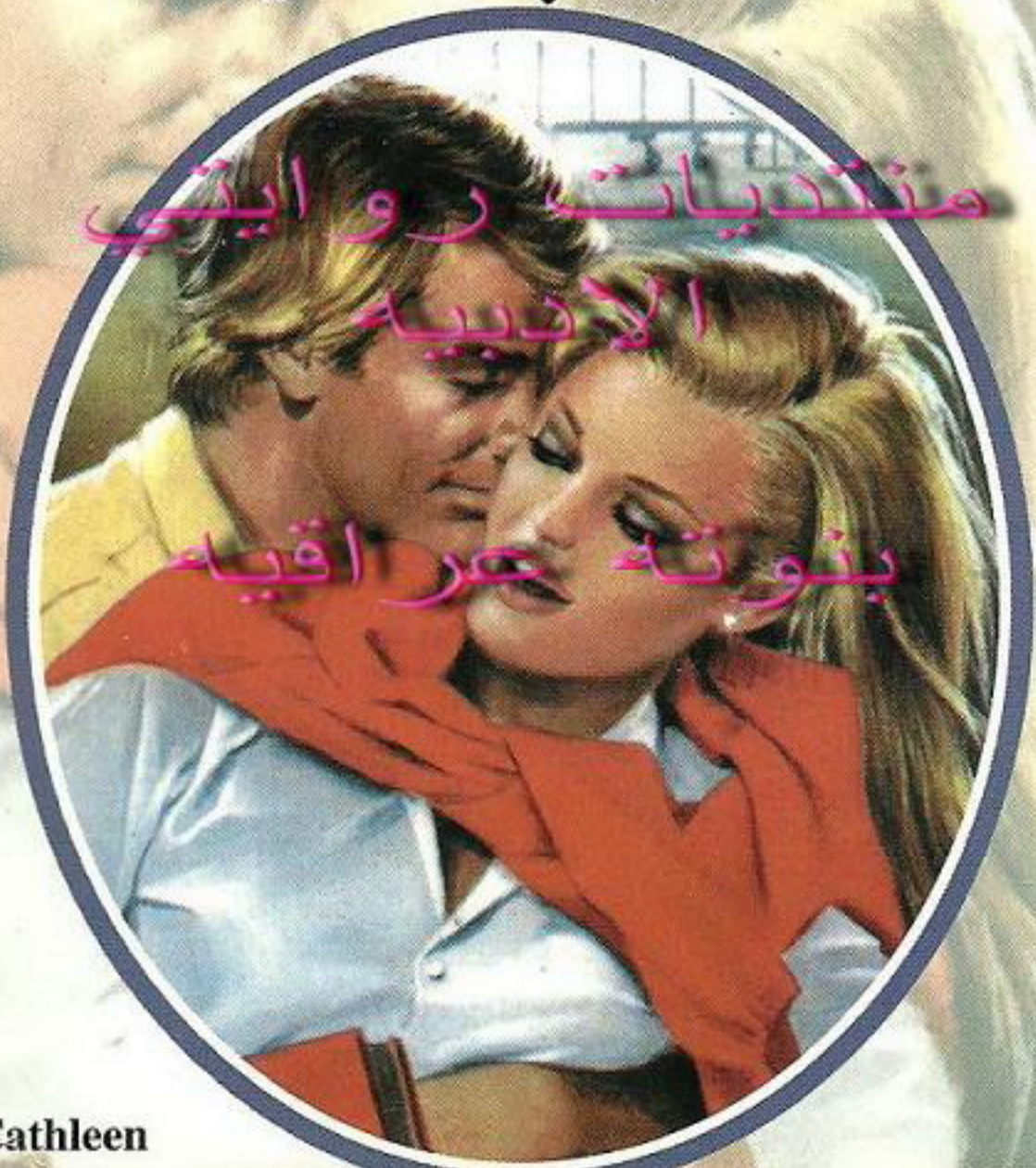

منتديات روايتي
الأدبية
بتوقيت عراقية

Cathleen
WEST

N°554

روايات عبير

بدأت

"جودي" تستعيد ذكرياتها والسنوات الأخيرة التي عاشتها مع "دان" ، وأخذت تسأل نفسها ماذا تبقى لها من كل هذه السنوات ؟ من كل هذا الحب ؟ ثم أدركت أن الوقت قد حان لقطع هذه العلاقة . ثم همت بالإتصال ب "دان" ؛ لكي يحضر لأخذ حقائبه ثم تبدأ هي حياتها وتذهب إلى نقطة بداية جديدة ، وسألت نفسها هل ستحب مرة ثانية أم أن هذه النهاية هي نهاية لعمرها ؟

صفحة روايات عبير
بثوبه عراقيه

ISBN 9953-414-55-6
9 789953 414553

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.
سوريا	٧٥ ل.
الأردن	١ دينار
السعودية	٨ ريال
الكويت	٧٥٠ فلس
الإمارات	٨ دراهم
البحرين	٧٥٠ فلس
U.K.	2£
قطر	٨ ريال
مسقط	٧٥٠ بيسة
مصر	٤ جنيه
المغرب	٢٠ درهم
ليبيا	١ دينار
تونس	٢،٥ دينار
اليمن	٢٥٠ ريال

الشخصيات الرئيسية

"چودي فارل": ممرضة بسيطة تعمل في المستشفى العام.

"آرموند دانت": قائد أوركسترا شاب مشهور جداً.

"ريك ويستون": صديق لـ"چودي" وهو لاعب بيانو مشهور.

"لوري ويستون": زوجة "ريك" وصديقة "چودي" المفضلة.

"ڤيكتور": حارس العمارة التي تسكن بها "چودي".

"چون فارل": والد "چودي".

"هيلين فارل": والدة "چودي".

الغلاف الأمامي

تدور أحداث هذه الرواية حول قائد الأوركسترا الشاب "آرموند دانت" عندما يقع في غرام الممرضة البسيطة "چودي فارل"، ويحاول بكل السبل تقريبها إليه. لكنها عنيدة.

هل سيصل إلى ماربه ويحقق هدفه؟

منتديات روايتي
بقلم: عبير الشيباني

الفصل الأول

تر..اك.. تر..اك

وقع قدح "دان" من على المنضدة وتهشم إلى مائة قطعة.

صاحت "چودي فارل" ووجهها أصفر من الغضب:

- يجب أن يمنعوا الأطباء الشبان من امتلاك بازار.

كانت "چودي" غاضبة وكانت تتكلم وكأنها تحمل عبئاً ثقيلاً يقيد حركتها. ثم استدارت ناحية الحجرة وحملت زوجاً من حذاء البوت. وقبعة وبعض الزجاجات الفارغة لمشروبات منعشة ووضعتها فوق المنضدة مع أشياء أخرى.

وقفت "چودي" متأملة الأشياء المجتمعة فوق المنضدة وكانت عبارة عن: حقيبة من اللون البني مملوءة بالملابس، وبجانبها توجد علبة من الكرتون مملوءة بالمجلات الطبية ووثائق مختلفة.. ومجلات علمية

مصورة.

تنهدت "چودي" وهي تضع يديها في جيبيها:

"حسنا، لقد انتهى كل شيء."

لقد انتهى كل شيء بين "چودي" و"دان" الطبيب الشاب منذ شهر تقريباً. فمن الأحسن أن يعيش الإنسان بمفرده بدلاً من المتاعب...

ولم يكن التفريق سهلا بالنسبة لـ"چودي" بل على العكس لقد كان مؤلماً حقاً؛ لأن "چودي" قد عاشت مع "دان" لمدة ثلاث سنوات إلى أن أصبح "دان" جزءاً مهماً جداً من حياة "چودي"، ولكن كان من الواضح أن علاقتهما لن تصل إلى أي شيء. بدأت "چودي" تستعيد حياتها مع "دان".

لقد كانت تحلم بأن تعيش مع "دان" طوال عمرها. لقد أحبته لفترة طويلة وأصبح جزءاً لا يتجزأ منها، وفجأة بدأت "چودي" تبكي وامتلأت عيناها بالدموع.. وكانت تتساءل: كيف ستعيش حياتها بدون "دان"؟ وبدأت تستعيد ذكرياتها والسنوات الأخيرة مع "دان" كأنها شريط سينما، وفجأة أخذت تسأل نفسها: ماذا تبقى لها من كل هذه السنوات؟ من هذه العلاقة، من هذا الحب ومن هذه السعادة؟ وهل ماتت هذه الأشياء منذ زمن طويل؟ أم أنها لم تعش تلك التجربة نهائياً؟ وأدركت "چودي" أن الوقت قد حان لقطع هذه العلاقة نهائياً" فهمت بالاتصال بـ"دان" لكي يحضر لأخذ حقائبه. ثم تبدأ هي حياتها وتذهب إلى نقطة بداية جديدة.

أخذت "چودي" موسى للحلاقة من على الحوض في الحمام وألقت به في صندوق القمامة.. وأخذت باقي الأدوات التي يستخدمها "دان"

منتديات روايتي
بتوقيته عن الحقيقة

للحلاقة ووضعتها في صندوق صغير ثم خرجت وأغلقت باب الحمام.

قالت "چودي" وهي مبتهجة:

هذه هي النهاية!

ولكن سرعان ما عادت إليها الابتسامة الشاحبة التي لازمتها طوال الفترة الماضية.

غمرت الدموع عيني "چودي" وبدأت تقول:

"هل هذا كل ما تبقى لها من الحب الكبير؟ وهل هو القدر الذي حكم بهذا أم هي، أم "دان"؟" كان الألم يعتصر "چودي" وفجأة مسحت دموعها وقالت: "متى.. متى تصادف الحظ؟"

وأغمضت عينيها واستطردت قائلة:

-"لا لست هذه نهاية الحياة. وهناك شيء ما سعيد ينتظرني، وإذا كان الحب قد تأخر فهذا ليس معناه أنه لن يأتي أبداً.

وفجأة رن جرس التليفون: فأفاقت "چودي" من غفوتها، اتجهت لترد على التليفون.

- ألو! آه! صباح الخير يا "لوري".

كانت "لوري" هي صديقة "چودي" المفضلة، متزوجة منذ ثلاث سنوات من شخص يدعى "ريك ويستون" وحامل منذ بضعة أشهر. كان صوت "چودي" تملؤه السعادة والانشراح كأنها في أول يوم من شهر العسل، وهذه السعادة كانت دائماً تشرح صدر "چودي".

استطردت "لوري" حديثها:

- "ريك" قد استضاف أحد الموسيقيين عازفي الچاز و..

أكملت "چودي":

- وأنت تحبين أن أحضر الحلوى لنتناولها بعد العشاء.

ردت "لوري":

- لا تمزحي يا "چودي" فإنه لشخص عظيم ونحن مصرون على أن تتعرفي عليه.. أنت بحاجة إلى الخروج كثيراً يا عزيزتي وأنا أريد أن أراك أيضا.

قالت "چودي":

- "لوري": أنت لم تتنازلي عن قراراتك أبداً.

قالت "لوري":

- بكل تأكيد لا، أنا لم أنس مطلقا أن الفضل لك في أن أقابل "ريك".. ولن أكف عن تسديد هذا الدين. هلمي.. أسرعي يا "چودي".

مدت "چودي" جسدها فوق الأريكة وقالت:

- أنا لا أريد أن أكون صديقة جحودا، ولكن تذكري يا "لوري" الصديق القديم لـ"ريك" عازف الناي، الشفقة يا "لوري"! كفى موسيقيين، وغداً ساقضي اليوم في التهام آيس كريم ضخم من الشوكولاتة. شكراً يا "لوري" وأما اليوم فهو يوم التنظيف الكبير، فأنا أتخلص من الصرف.

بعد بضع دقائق، وضعت "چودي" "بلوفر" فوق كتفيها.. ونزلت السلم متجهة إلى حجرة البواب وقالت:

- "ڤيكتور".. عندما يحضر "دان نيولين" لياخذ حاجاته الشخصية أخبره بأن كل حاجاته أمام باب شقتي ماعدا القدح فقد انكسر هذا الصباح.

رد "ڤيكتور":

- حسناً يا سيدتي، وهل ستخرجين الآن؟

أجابت "چودي":

- نعم يا "فيكتور" فانا أريد أن أتنسم الهواء.

واتجهت "چودي" إلى باب العمارة.. وفي هذه اللحظة ظهر قط أسود كان يقفز ويحوم حول "چودي".

لم تكن "چودي" في حالة مزاجية طيبة فلم تلاعب القط واتجهت إلى سيارتها وركبت. فتحت "چودي" نافذة السيارة، وبدأ هواء الخريف النقي يداعب شعرها، وبعد قليل أحست براحة وبأن أحزانها قد اختفت وهي ناظرة إلى السماء الزرقاء الصافية. وعندما اتجهت إلى الشمال ناحية شارع "ويسكونسين" كانت تشعر كأنها قد قلبت صفحة من حياتها.

من الظريف أن يسير الانسان بدون هدف، وأن يشعر بالهواء المنعش يلاطف وجهه. كانت "چودي" تشعر بأنها مثل العصفورة التي فتح لها القفص للتو، والتي تفرد جناحيها لتطير أخيراً حرة!

فتحت الراديو، وفجأة ظهرت سيارة "رولو" مسرعة جداً. داست "چودي" على فرامل السيارة، وارتدت نظارتها الشمسية، وفتحت النافذة أكثر مما كانت عليه، وتحررت من البلوفر الذي كانت قد وضعته فوق كتفيها وتنهدت بعمق وصاحت:

- كم هذا مثير!

ولم تنتبه إلى السيارة المكشوفة التي عدت من ناحية الشمال. وقالت:

"صرخة واحدة أيضا وأتحرر من حزني."

كانت "چودي" تشعر كأنها مسجون خرج حالاً من زنزانته.. فكانت تتأمل الشجر وهي سعيدة.

- زادت "چودي" من سرعة سيارتها حتى وصلت إلى مائة وثلاثين كيلومتراً في الساعة. في نفس سرعة السيارة المكشوفة التي تسير بجانبها. وابتسمت ابتسامة عريضة إلى قائد السيارة. واستمرت ناظرة إليه. فلقد كان يرتدي نظارة سوداء، وكان يبدو كأنه ملك يوناني! إنه مثير جداً مثل سيارته الفخمة والله يعلم كم كانت "چودي" ضعيفة أمام هذا النوع من..

بدأ "أرموند دانت" يلاحظ السيارة وهي تسير بسرعة جنونية. واستدار إلى "چودي" وهو يبتسم ابتسامة ساحرة.. فلقد شعر بأن قلبه قد توقف عن النبض وزاد من سرعة سيارته إلى مائة وعشرين كيلومترا في الساعة، ولكن "چودي" قد تعدته. قلل "أرموند" من سرعة السيارة وكذلك فعلت "چودي" أيضا وتقابلت نظراتهما في مرآة السيارة. ابتسم "أرموند" لـ"چودي" ابتسامة مثيرة، هادئة لم ترها "چودي" من قبل. شعرت بأنها في حلم. فهذا النوع من الأشياء، لم يحدث لها قبل ذلك.

وفجأة أسرع القائد المجهول. شعرت "چودي" بالاضطراب والخوف بأن يسبقها ويختفي، ونظرت إلى القائد المجهول وابتسمت له. بالرغم من أنها لم تتوان بضع ثوان إلا أنها رأت بوضوح ملامحه الدقيقة وعينيه الباسمتين وشعره الأسود المتطاير مع الهواء. نظرت إليه كأنها تنتظر إجابة لهذه النظرة.

أشار القائد إلى "چودي" بأن تهدئ من سرعة سيارتها وأن تسير وراءه وتقف بعد بضعة كيلومترات.

أحست "چودي" بالخجل كأنها طالبة في المدرسة الثانوية وهذا أول موعد غرامي لها. فهي لم تفعل مثل هذا الموقف -قط- في حياتها، لم

تتعرف على شخص مجهول في الطريق ولكن.. إنه لشيء مثير!

خفضت من سرعة سيارتها وبعد حوالي بضعة كيلومترات ظهرت سيارة شرطة توقف السيارات التي قد تعدت السرعة المطلوبة.

شكرت "چودي" من داخلها القائد المجهول فلولا انه نبهها إلى أن تهدئ من سرعة سيارتها- وكانت تسير بسرعة مائة وثلاثين كيلومترا في الساعة- لذهبت إلى الجحيم لا محالة.

اشارت "چودي" إلى القائد المجهول شاكرة فرد عليها بأدب ولطف.

همهمت "چودي" لنفسها:

"لو يحالفني الحظ ولو لمرة واحدة!"

أوقف القائد سيارته على بعد بضعة أمتار ووقفت "چودي" بدورها وكانها تعيش حلماً وليس واقعاً.

نزل القائد من سيارته متجها ناحية "چودي" ووقف أمامها وهو مبتسم.

كان طويلاً-حوالي مائة وتسعين سنتيمترا- قوي البنية. مفتول العضلات.

فتحت "چودي" باب السيارة ونزلت بدورها، خلعت نظارتها ووضعتها فوق شعرها الكستنائي.

وقالت وهي تدعو الله بان تخفي اضطرابها:

-صباح الخير.

رد عليها:

- صباح الخير. الجو حار..

أجابت "چودي":

- نعم الجو حار. وأشكرك لأنك نبهتني. فأنا لا أتحمل المخالفات.

أجاب القائد:

- عندك حق. فهناك مئات الوسائل لإنفاق النقود في غير المخالفات..

- شرد ذهن "چودي" للحظات متمنية بأن تتناول العشاء مع القائد على ضوء الشموع، وبأن تراقصه طوال الليل وتبقى بين ذراعيه حتى الفجر، ولكنها تنبهت ثم استانفت حديثها:

- وفي الحقيقة.. كيف تعرف أن هذا البوليس موجود في هذا المكان بالذات؟

أجاب القائد:

- بفضل علامة مميزة وضعها أصدقائي لتجنب مصادفة هذا النوع من الأشياء غير المحببة. فأنا أقترح أن تضعي واحداً فوق سيارتك، ولكني لست واثقاً من فاعليته مع سرعة تتعدى المائة والثلاثين كيلومترا في الساعة.

أجابت "چودي":

- لم أعتد القيادة بمثل هذه السرعة. فأنا من نوع النساء الحذرات.

رفع القائد حاجبيه. كأنه يريد أن يذكرها بأنها تقف في الطريق العام وتتكلم مع شخص لا تعرفه من قبل.

استطردت "چودي" حديثها باصرار:

- حقاً. أنا لست مجنونة سرعة. فأنا دائماً امراة حكيمة جداً.

نظر "ارموند" في عيني "چودي" الزرقاوين وقد أحس بأنها صادقة. ففي الحقيقة لم تتعود "چودي" على أن تبتسم لأشخاص لاتعرفهم سواء أكانت على الطريق أو في أي مكان آخر.

قال "أرموند" وهو يمد يده لـ"چودي" ليصافحها:

- أنا مستعد لتصديقك، وأنا أيضاً حكيم جداً، والآن هل أستطيع أن أتشرف باسمك؟

أجابت:

- "چودي فارل".

رد وهو يبتسم:

- "أرموند دانت"، ويشرفني معرفتك.

بدأت "چودي" تضحك على اختلاف الظروف، فعندما كانت في سيارتها كانت لا تسمع شيئا غير صوت الراديو أما الآن- وهما على الطريق- فهي تسمع صوت السيارات يدوي في أذنيها.

ثم استطرد "أرموند" حديثه قائلا:

- وإلى أين تذهبين يا "چودي فارل" بهذه السرعة المذهلة؟ إلى عملك أم إلى ميعاد خاص؟

أجابت "چودي":

- لا إلى هذا ولا إلى ذاك، فأنا أحتفل بحدث. فهو يوم مشرق. أليس كذلك؟

كان "أرموند" ينظر إلى وجه "چودي" كأنه يريد أن يحفظه: إلى خديها وعينيها الزرقاوين الجميلتين.

ثم قال "أرموند":

- لا تتحركي.

وذهب إلى سيارته وأحضر نوتة سوداء صغيرة وقلما.

أنا أريد أن أراك مرة ثانية هل تستطيعين أن تعطيني رقم تليفونك

وعنوانك؟

كانت "چودي" مذهولة لكي تفكر وسعيدة جداً بأن لا ترفض وأعطى لها النوتة.. فتحت "چودي" النوتة وتصفحتها إلى أن وجدت صفحة بيضاء وكتبت عنوانها ورقم تليفونها ثم أعطت له النوتة.

نظر "أرموند" إلى "چودي" وهو يقرأ العنوان ورقم التليفون بصوت عال ثم قال:

- سوف نتقابل عما قريب. كوني واثقة.

شعرت "چودي" بأنها تشاهد فيلما سينمائيا، وكانت تتذكر حياتها في الأسابيع الماضية المتقلبة وضغط العمل، وأحست بأنها أصبحت على شفا دنيا جديدة حالمة.

كان يبدو أن "أرموند" يريد أن يضيف شيئاً ولكن ضوضاء الطريق لم تمكنه.

وفجأة وصلت سيارة شرطة وركنت بجانب "چودي" و"أرموند" ونزل شرطي وسأل:

- هل كل شيء على ما يرام هنا؟

ردت "چودي":

- نعم يا سيدي.. كل شيء على ما يرام شكراً. كم هذا الشرطي لطيف لقد حضر ليسألني إذا كنت أريد المساعدة أم لا؟

أجاب:

- نعم هذا كل ما أريد معرفته.

استطردت "چودي" قائلة وهي تضحك بعصبية:

- أظن أنه من الأحسن أن أرحل..

مسلسلات روايتي
يتوبة عن إهانة

أجاب الشرطي:

- أنا لا أريد أن أطردك.

احمر وجه "چودي" وقالت:

- آه حقا. أنا سامضي وشكراً.

كان "أرموند" يجد سعادة في أن يستمع إلى "چودي" تكذب وقال لها:

- سوف نلتقي مرة أخرى. أعدك بذلك. إلى اللقاء.

وذهب إلى سيارته ونظر إلى "چودي" نظرة أخيرة وقال لها:

إلى اللقاء يا "چودي".

همست "چودي":

- إلى اللقاء.

استقل "أرموند" الجانب الأيسر وهو يلوح بالسلام لـ"چودي" التي ركبت سيارتها واستقلت الطريق الدائري.

وبدأت تتذكر ما حدث وهي تلوم نفسها كيف أنها أعطت رجلاً مجهولاً اسمها وعنوانها! فهي التي تعيب على الصغيرات أفعالهن ومعرفتهن بالرجال في الطرق، وهي التي تعمل كل يوم على علاج الضحايا! المحتالين! المجانين! المبذرين وبدأت تشعر بقشعريرة في جسدها، ولكن سرعان ما استعادت هدوءها وبدأت تفكر باتزان، فهذا الرجل لا يمكن أن يكون مجرماً: فعيناه ليستا عيني مجرم ولا ابتسامته أيضاً.

إن هذه أول مرة في حياتها تشعر بأنها متسرعة. كانت يداها وشفتاها ترتعش.

ركنت سيارتها بجانب الرصيف وشعرت بأن قدميها لم تستطيعا

حملها.

رآها "ڤيكتور" فذهب مسرعاً لمساعدتها وقال:

- ماذا بك يا آنسة "فارل"؟ هل أنت متعبة؟

أجابت "چودي" وهي تستند على ذراعيه:

- لا يا "ڤيكتور" فانا.. لقد أعطيت اسمي وعنواني لشخص مجهول لم أعرفه من قبل.

كانت "چودي" تشعر بالخجل وهي تصرح بما فعلت لـ"ڤيكتور"، ولكنها خائفة من أن يبوح "ڤيكتور" بهذا الكلام لأحد واستطردت قائلة:

- عليك بأن تطمئن علي من وقت لآخر، وترتقب وصول رجل طويل القامة، ذي شعر أسود. هل ستفعل حقاً يا "ڤيكتور"؟ وحاول أن تترصد له يا "ڤيكتور"! أفهمت؟

أجاب "ڤيكتور":

- معذرة.. فهذه حكاية تدعو للضحك. أنت لم تعتادي على مثل هذه الأشياء يا آنسة "فارل"، ولكن اطمئني فـ"ڤيكتور" دائماً هو الحارس الأمين والصديق الوفي.

أجابت "چودي":

- هذا ما أريده حقاً يا "ڤيكتور".

الفصل الثاني

- إن الأمر يستلزم زلزالا لكي تهتز "چودي" وتنزعج، وكذلك بالنسبة لـ"ڤيكتور".

وقالت "چودي" لـ"ڤيكتور":

- ماذا تعرف؟.. آه. لا يا "ڤيكتور" نعم، نعم.. أنا أعرف جيداً ماذا قلت لك.لكن..

وبقيت "چودي" بدون صوت للحظات، فحتى في أحلامها المجنونة لم تتمن في يوم من الأيام مقابلة شخص مثل "أرموند دانت".

في الحقيقة. كان كل ما يؤرق "چودي" هو المكان والطريقة التي تعرفت بها على "أرموند"، فهي لم تتوقع أبداً مجيء هذا الشخص المجهول طارقاً بابها، وارتدت "چودي" خفها الأبيض وذهبت إلى الطرقة، وعندئذ ظهرت صورة "أرموند" وقد لحق به "ڤيكتور" وهما على

السلم. صاحت "چودي":

- يا إلهي..

وكان قلبها يخفق بشدة، وقفت "چودي" في ثبات ولم تتحرك.

كان "أرموند" يرتدي بالطو أسود ويمسك بيديه باقة ورد صفراء وهو في حالة يرثى لها.

استجمعت "چودي" قوتها وقالت:

- هل هو أنت؟ نعم إنه أنت أليس كذلك؟

نعم إنه هو. ومن غيره يملك هذا الشعر الأسود الجميل؟

حاول "أرموند" أن يرفع رأسه ناحية "چودي" ولكن قبضة "ڤيكتور" عليه لم تسمح له بأن يرى أكثر من قاعدة العمود أمامه، وقال بصوت ضعيف وفي لهجة مداعبة:

- نعم.. إنه صوتك.. ولكن أنا.. أنا لست واثقا.. عليك بأن تصرخي حتى اتأكد أنه أنت فأنا أعرف صرختك جيداً؟

تهللت "چودي" بانفراج. وشكرت الله وقالت لـ"ڤيكتور":

- "ڤيكتور" توقف.. كفى.

أجاب "ڤيكتور":

- أليس هو الزائر الذي ننتظره؟ فله نفس المواصفات التي وصفتها لي يا آنسة "فارل".

أجابت "چودي":

- لا أخيراً؟ نعم.. فهو يشبهه. من الممكن أن تعمل مخبرا سريا. لكن بعد الاختبار أستطيع أن أقول لك:

إن هذا الرجل ليس خطيراً. اتركه! يا "ڤيكتور".

ترك البواب "آرموند" في الحال.

رفع "آرموند دانت" رأسه بألم ونظر إلى "چودي". كان يرتدي ملابس أنيقة جدا. وهز رأسه وهو مبتسم ابتسامة قد ساعدت على تهدئة ملامح وجهه الذي كان يبدو أنه خارج من معركة لتوه وقال في صوت جهير:

- حسناً يا آنسة "فارل"، فمقابلتنا مملوءة دائماً بالطوارئ.

ضحكت "چودي" بصوت مرتفع وقالت:

- أنا آسفة جداً، أنا.. أنا لا أطلب أكثر من أن أشرح لك. ولكن..لكن أنت لم تصدقني. على كل حال... وعندئذ دخل "ڤيكتور" سعيداً. وهو يضع يديه في وسطه وقال:

- معذرة.. لا تؤاخذني يا سيدي..

أجاب "دانت":

- لاداعي للاعتذار. فإن لك قبضة حديدية في الحقيقة، فإن هذا الموقف يعتبر مثل الفلفل الذي يضفي طعماً حاراً على هذه الأمسية.

وكان "آرموند" ينظر إلى "چودي" بإعجاب وبعمق؛ فأحست "چودي" بأنها في خطر، وبالرغم من أن وجهها قد احمر من الخجل إلا أنها أصرت على ألا تخفض عينيها وتستمر ناظرة إلى "آرموند" ثم قالت:

- أنت.. لماذا أتيت إلى هنا؟

ومد "آرموند" يده إلى "چودي" حاملاً باقة الزهور في سلامة نية، لقد سأل "آرموند" نفسه هذا السؤال عندما فتح النوتة الصغيرة لكي يقرأ العنوان الذي كتبته له "چودي" هذا الصباح ويحضر إليها. لقد شعر "آرموند" بأنه صبي صغير يجري وراء سيارة مطافئ جميلة، وفي

الحقيقة فهو رجل عاقل وحكيم ولم يعتد فعل مثل هذه التصرفات من قبل. ولكن ربما لم تفهم "چودي" جيداً هذا التصرف..

أجاب "آرموند":

- لكي أحضر هذه الزهور الجميلة، لسيدة رائعة كانت مثل شعاع الشمس في نهار قاتم، وأيضاً لكي أدعو هذه السيدة الجميلة لتناول العشاء في صحبتي.

كررت "چودي":

- العشاء؟!

استطرد "آرموند" حديثه:

- نعم.

وأخذ "چودي" من يدها برفق. وعرض لها الباب الزجاجي الكبير الذي يؤدي إلى الشارع الرئيسي. ثم قال:

- لقد ركنت سيارتي أمام المنزل وبالتحديد تحت لافتة مدون عليها "ممنوع الانتظار". كم أحب أن أصحبك قبل أن آخذ مخالفة.

نستطيع أن نتناول العشاء في مطعم الشمعدان.

هز "ڤيكتور" رأسه:

- إنها فكرة عظيمة يا آنسة "فارل"؛ فأنت فعلاً بحاجة إلى التنزه وقضاء أمسية حالمة وبعد..

صمتت "چودي"؛ لأن "ڤيكتور" قد اختار الوقت الصحيح لكي يذكرها بحاجتها إلى الحب وبداية حياة عاطفية جديدة ثم قالت:

- نعم. إنها فكرة رائعة حقاً. موافقة.

ووضعت يدها في يد "آرموند" وهما بالانصراف، وفجأة توقف

منتديات زهرة الإبداع
نسوتنه عبر الهاتف

"أرموند" وهو يضحك ملء شدقيه.

نظرت "چودي" إلى "أرموند" باستغراب وسألته:

- ماذا حدث؟ هل غيرت رأيك؟

أسرع "أرموند" وقال وهو مبتسم:

- لا، مطلقا. لا شيء في العالم يجعلني أغير رأيي، ولكن أعتقد أنك تحبين أن تغيري حذاءك. بحذاء مختلف عن هذا الحذاء.

نظرت "چودي" إلى أسفل فوجدت أنها مازالت ترتدي خفها الأبيض الذي اعتادت أن ترتديه في المنزل. وقالت في استحياء:

- آه، لقد نسيت، لقد وضعته بسرعة عندما سمعت صوتك أنت و"فيكتور".

وتلاقت نظراتهما من جديد. فساد الصمت للحظات؛ وذهبت "چودي" إلى غرفتها لكي تبدل حذاءها، وتركت "أرموند" في قاعة المنزل. وعندما وصلت إلى الحجرة نظرت إلى القاعة وبها "أرموند" وأحست بأن وجوده بها ليس شيئاً غريباً. بل على العكس يبدو أنه شيء طبيعي -حتمي- ومن ترتيب القدر.

خرجت "چودي" مع "أرموند" من المنزل وركبا السيارة متجهين إلى مطعم الشمعدان ليقضيا معا الأمسية ويتناولا العشاء.

ثم وصلا إلى المطعم. فركن "أرموند" السيارة ونزل هو و"چودي" فقالت بندم:

- بالرغم من أنني حزينة جداً وبحاجة إلى هذه الأمسية إلا أنه يجب أن أكون في المنزل الساعة العاشرة والنصف.

ودخلا المطعم. فقام النادل بضيافتهما على منضدة صغيرة ذات

مفرش دانتيل. قال "أرموند" وهو يداعب "چودي":

- إنني أرافق "سندريللا" هذا المساء.

ابتسمت "چودي" ولم تعلق.

كانت "چودي" تشعر بالقلق؛ لأنها تجهل كل شيء عن "أرموند".

حضر مدير المطعم وقال:

- مرحباً بك يا سيد "دانت" نحن سعداء بتشريفك.

وبدا هو و"دانت" يتبادلان الحديث بطريقة ودية تدل على أن بينهما معرفة قديمة. مما أثار فضول "چودي"؛ فمطعم الشمعدان مطعم فاخر ولا يدخله إلا الأغنياء. فهي نفسها لم تذهب إليه إلا مرة واحدة منذ ثلاث سنوات عندما استضافها "ريك ويستون" هي و "لوري" لتشاركهما الاحتفال بعزمهما النية على الزواج، ومن الواضح أن "أرموند" من المترددين على هذا المكان.

كان "أرموند" ينظر بإعجاب لـ "چودي". وشعرت "چودي" بان التشبيه الذي شبهها به "أرموند" صحيح فهي تشبه "سندريللا" في أول حفل تحضره.

كان "أرموند" يفتح زجاجة شراب قوي عندما وجهت "چودي" إليه حديثها وهي مترددة:

- "أرموند" كل الذي يحدث الآن مفاجأة بالنسبة لي ويشبه.. أنا لست معتادة..

وضع "أرموند" يده فوق يد "چودي" برفق وقال:

- لست معتادة على أن تصطادي الرجال من على الطريق ولا أن تجعلي بوابك يعاملهم بمثل هذه القسوة.

صاحت "چودي":

– ماذا؟ لكنك أنت الذي اصطدتني! و"فيكتور" هو ملاكي الحارس. هذا كل ما في الموضوع.

وحاولت "چودي" أن تغمض عينيها-للحظات- لكي تتناسى صعوبة الموقف وتغير الحديث.

أجاب "آرموند" في صوت هادئ:

عندك حق يا "چودي"، وأنا أيضا أريدك أن تصدقي، فهذه أول مرة بالنسبة لي أنا أيضا، فأنا لم أتلق أبداً صعقة حب على الطريق العام.

صاحت "چودي" باستغراب:

– صعقة حب؟

أحست "چودي" بأنها يجب أن تعرف كيف تتعامل مع هذا الكلام المتكلف الذي أجبرها على تناول العشاء في الشمعدان.

– ولكن أين تلقيت صعقة الحب هذه؟ هل على طريق "ويسكونسين" لا. فأنا شخصيا أفضل الطرق المستقيمة. فطريق (٥٠) الدولي يكون رائعاً في الصيف.

لاطف "آرموند" خد "چودي" وقال لها:

– لقد أدهشتني يا "چودي"! وأنا لا أعرف ما وجه التفاضل بينك وبين الأخريات، ولكني على ثقة بأنك حالة مختلفة.

شعرت "چودي" بالاضطراب وبدأت تخفي عينيها بالنظر في رسومات المفرش. إنها دائماً واثقة من قوتها مثلما هي واثقة من ضعفها، وهكذا فإنها تكلم المتحدث أمامها وهي ناظرة في عينيه دون أن ترمش وهذا من مواهبها الكثيرة.

وفي هذه الأمسية بالرغم من أنها موجودة في مكان حالم، جميل مثل مطعم الشمعدان، وتحتسي حساء الدجاج ذا الرائحة الذكية إلا أنها تشعر بالخجل والخوف مثلما شعرت بها عندما كانت تؤدي امتحان نهاية العام في أكاديمية "سان-چوزيف" في "بيتشبرج".

وصبت "چودي" كأساً من الشراب القوي لتحتسيه.. ثم وضعت البالطو على كتفيها لكي تؤكد أنها ليست سهلة الامتلاك.

ثم استطردت "چودي" حديثها مع "دانت":

– "آرموند". أنت لا تعرف أي شيء عني. خمن هل من الممكن أن أكون فتاة ليل؟

رفع "آرموند" حاجبيه مداعباً "چودي".

– أو.. أو امرأة تريد أن تبتز أموالك.

نظر "آرموند" في استنكار:

– أموالي؟

أشارت "چودي" إلى الصالة حولها وإلى بذلة "آرموند" الجميلة وقالت:

– نعم ولم لا؟ فهذا المطعم لم يتردد عليه غير الأغنياء؛ لأنه مطعم غال، وبذلتك الجميلة وسيارتك الفاخرة. كل هذا ينم على أنك ثري.. عليك أن تكون أكثر حذرا يا عزيزي "آرموند". فأنت تعتبر صيداً ثميناً، ولكن بالنسبة لي لا يوجد شيء واحد يخيفك مني. فأنا.. وسنتصدى لهذا الموضوع فيما بعد.

أمسك "آرموند" يد "چودي". فهو يحب أن يلمس يدها ويحس بسخونة جلدها ونعومته ثم قال لها في نبرة حانية:

- أنت في أمان كامل معي يا "چودي" وأنا أعدك بذلك.

رأى "أرموند" شعاعاً في عيني "چودي" جعله يشك في فهم "چودي" لمعنى كلمة أمان، ولكن ليس الوقت مناسباً لكي يشرح كلامه أكثر أو أن يسأل "چودي" عن مدى فهمها لكلمة "أمان"، ففي هذه اللحظة حضر النادل وأحضر العشاء، لقد كان عشاء فاخراً من اللحم البقري المحمر في الزبد ذات الرائحة الذكية والخضراوات. التهم "أرموند" و"چودي" العشاء وبدأ يسترسلان حديثهما. ثم تناولا آيس كريم بالشوكولاتة. فـ"چودي" مغرمة بهذا النوع من الآيس كريم.

كانا يتناقشان في السياسة الخارجية ويعلقان على الأحداث الجارية.

كانت "چودي" تشعر بانها طفلة صغيرة سعيدة بنزهة في الحديقة. فهذه الأمسية قد عوضتها كثيراً عما شعرت به من أحزان واضطرابات في الشهور الماضية. صب "أرموند" كوبين من عصير التفاح وأعطى لـ"چودي" كوباً وقال لها:

- في نخب "سندريللا" الطريق.

ضحكت "چودي" ضحكة عالية. كانت "چودي" تشعر بسعادة كبيرة؛ لأنها تقضي أمسياتها مع "أرموند دانت". كان "أرموند" يبدو أنه شخص غير عادي.

ثم قالت "چودي":

- بالنسبة لاسمك. أنا أعتقد أنني سمعته قبل ذلك. هل استعار أهلك اسم أحد الفنانين المشهورين؟

ابتسم "أرموند" وقال:

- مثلا هل من الممكن أن أكون مؤلف الكوميديا الإلهية؟

هزت "چودي" رأسها:

- لا. لكن من الفنانين المعاصرين.

حاولت "چودي" أن تتذكر متى وأين سمعت اسم "أرموند"؟ وكانت تبحث في ذاكرتها ولكن بلا جدوى.

هزت "چودي" كتفيها وقالت:

- لا. لم أتذكر. من الممكن أن نكون تقابلنا في مكان آخر.

أجاب "أرموند" بسرعة:

- مستحيل.. وكيف أنساك؟

شعرت "چودي" برعشة خفيفة في جسدها بسبب تأثير "أرموند" الساحر.

حضر النادل مخاطباً "أرموند":

- سيدي.. هل تسمح لي بدقيقة من وقتك؛ فهناك سيدة تريد أن تكتب لها في الأوتوجراف.

أجاب "أرموند" مداعباً النادل:

- أعتقد أن هذه السيدة. هي زوجة رئيسك؟ أليس كذلك؟

كتب "أرموند" بعض السطور في الأوتوجراف؛ لمعت عينا "چودي" من الدهشة وقد تأكدت من أنها سمعت هذا الاسم من قبل في مجال الفن وقالت لـ"أرموند":

- أخبرني من أنت؟

وفجأة وقع نظر "چودي" على لافتة مكتوب عليها: "أرموند دانت" قائد الأوركسترا لسيمفوني قرجيني.

بقيت "چودي" مندهشة وهي تفتح فمها للحظات ثم قالت. قائد

الأوركسترا! ولكن شكله لا يبدو عليه أنه قائد الأوركسترا! أليس كل قائدي الأوركسترا ذوي شعر أبيض؟

فمظهر "أرموند" يشبه لاعبي كرة القدم الإيطاليين. أو شكل نجوم السينما.. لكن قائدالأوركسترا!

- أنت.. أنت يا "دانت"؟ قائد الأوركسترا.

وحاولت "چودي" أن تحافظ على مظهرها بأن لا تبدو حمقاء وقالت:

- لماذا أخفيت عني؟

أجاب "أرموند":

- أخفي؟ ولكن لم أخف شيئاً يا "چودي" واعتقد أن اسمي معروف جداً ومتميز. و.. إلا فهل تعرفين -أنت- أشخاصاً كثيرين يحملون هذا الاسم؟

أجابت "چودي" وهي تعض على أصابعها:

- بالطبع لا.. فأنا أعرف اسم "أرموند دانت" جيداً. ولكنني نسيت-فقط- وكان عليك أن تخبرني ليس أكثر!

سأل "أرموند" وهو يضحك:

- "چودي" ألم تحضري إحدى حفلاتي؟

تنفست "چودي" بعمق قبل أن ترد.

- في الحقيقة، يجب أن أعترف بأنه نعم. فأنا لا أعرف الكثير عن الموسيقى الكلاسيكية وعلى العكس، فإن واحداً من أعز أصدقائي هو لاعب البيانو المعروف "ريك ويستون".

رد "أرموند":

- "ريك ويستون"؟ نعم، لقد حضرت لسماعه مرة واحدة. إنه حقاً

موسيقي ممتاز.

استطردت "چودي" حديثها:

- نعم. فهو رائع. فأنا أفهم موسيقاه جيدا فهي تحكي "قصة". فأنا استمع كثيرا إلى الموسيقى الكلاسيكية. أعتقد أنها معقدة جداً بالنسبة لي.

ابتسمت "چودي" ابتسامة عريضة كأنها تقدم بها اعتذاراً لـ"أرموند". كأنها قالت له:

"إنها لا تحب صوته. أو لون شعره."

كان يبدو أن "أرموند" لم يتأثر، ولم ينفعل بما قالته "چودي" وقال لها:

- أنت حرة بأن تبدي رأيك أمام أي شخص ولا يجب عليك أن تعتذري لي بأنك لم تستمتعي بالموسيقى الكلاسيكية.

أجابت "چودي":

- أنا لم أعتذر. أنا أريد فقط أن تفهمني. أنا أريد -فقط- أن أقول..

وصمتت "چودي" للحظات وأخذت تفكر بأن هذه الأمسية وهبت لها الحياة مرة أخرى، وماذا ستقول إذا عرض عليها "أرموند" أن يقابلها مرة أخرى؟

في الحقيقة إنها ستقول له:

"إن معرفتها به ضئيلة جدا. فهي دائماً فخورا جداً بصراحتها حتى إنها ندمت عليها. ثم قالت:

- أنا أريد أن أقول. أ.. أنت هنا أنت قائد أوركسترا معروف جداً. تتناول العشاء معي أنا. ممرضة صغيرة وفقيرة تمضي معظم نهارها في الظلام. دائماً في خدمة مريض. يجب أن تعترف أن لقاءنا كان

منتديات روايتي
بيتونته عراقيه

عارضاً.

اقترب "ارموند" من المنضدة ووضع مرفقيه عليها وبدأ يتفحص وجه "چودي" بعمق. قائلاً:

- آه.. انت إذن ممرضة. هذا يوضح أشياء كثيرة؛ فهو يشرح سبب إصرارك على الرجوع في العاشرة والنصف. فانت مشغولة هذه الامسية. إذن أنا لم أخطئ عندما أطلقت عليك اسم "سندريللا".

ثم ساد صمت مفاجئ. كالذي يحدث عندما نستيقظ من النوم فجأة وبأن نتحقق بأن هذا الحلم ما هو إلا أوهام. ولكن كانت الأمسية رائعة حقا. لأن تلتهم دقيقة من الحزن.

وبالنسبة لـ"ارموند" فكان يتابع حبل أفكاره.

قال:

- لم استطع أن أتخيل أنك ممرضة يا "چودي فارل".

أجابت "چودي" باستغراب:

- ولم لا؟ أليس ذلك مكتوباً على جبيني..؟

أجاب "ارموند":

- لا. ولكن هناك شرارة رائعة في عينيك لا تنطفئ أبداً.

كررت "چودي":

- شرارة؟! رائع أنا أعتقد أنه من تأثير الشراب ولكني أشكرك حقاً يا "ارموند" على هذه المجاملة الرقيقة في الحقيقة لقد أصبحت ممرضة بالخطأ. وليس بسبب أي نداء بطولي.

سأل "ارموند":

- بالخطأ؟

استطردت "چودي" حديثها:

- نعم. فإن الاختيارات التي كانت أمامنا في المدرسة محدودة: ممرضة. راهبة، معلمة، ولم أكن أريد أن أتعلم، وبعد قضاء ستة أسابيع في الدير قررت الراهبة الكبرى- وأنا قد وافقتها- أن "چودي فارل" ستخدم الكنيسة أكثر إذا عملت في شيء آخر: أم لأسرة.. وكانت مهنة التمريض أكثر الحلول بساطة وهكذا تقرر مصيري.

ضحك "ارموند" عالياً:

- وهل حقاً ذهبت إلى الدير؟

- نعم. ومن المؤلم أن تتخيل الحياة المغلقة جداً وراء حوائط الدير.

- وبالرغم من ذلك. لقد عشقت هذه الحياة في الأسابيع الخمسة الأولى. ولقد رافقت صديقتي المفضلة "لوري"، لقد أمضيت وقتي هناك في إضحاكها، وتهوين الأمر عليها. ثم فجأة فقدت حماسي، وشعرت بالخوف وتركت الدير مع رضا وأمنيات الأم المديرة بالسعادة.

وهي تعرف -باركها الرب- بأن لكل شخص في الحياة مكانه. ومكاني لم يكن في الدير.

سأل "ارموند":

- ومكانك هنا في "واشنطن"؟ في المستشفى؟

كان "ارموند" يريد أن يجعل "چودي" تتحدث أكثر وتسترسل في الحديث لكي تمتد السهرة. كان ينظر إليها بولع وكان في عينيه شعلة متوهجة.

- ليس -في الحقيقة- هذا يناسبني تماماً حتى الآن؛ فهناك صوت بداخلي يدفعني لمساعدة الأشخاص.

منتديات ريو الشرقية
ريو الشرقية عن الهيه

قاطعها "أرموند" قائلاً:

- وليس مكانك هنا.

استطردت "چودي" حديثها:

- أنا أحب الأشخاص الذين أقابلهم في المستشفى وأحب طلبهم المساعدة مني، وتخفيف آلامهم. ولكن..

قال "أرموند":

- ولكن الحياة تتغير باستمرار، أليس كذلك؟ ومن يعلم ماذا يحدث غداً؟

دعكت "چودي" أصابعها بين يديها وخاطبت "أرموند":

- نعم. ولكني أعرف ماذا يحمل اليوم بالنسبة لي: فأنا الآن أقضي ساعات رائعة معك. أشكرك يا "أرموند". سوف أتذكرك كلما ذهبت إلى الطريق الذي تقابلنا عنده.. سأتذكرك في كل مرة أحضر فيها إحدى حفلاتك. وحتى كل مرة أقرأ فيها إعلاناً عن حفلة لك- وهذا يحدث دائماً- وفي كل مرة أتناول فيها أيس كريم بالشوكولاتة. لقد أمضيت حقاً أمسية رائعة أما الآن فيجب أن أذهب.

قالت "چودي" وهي تجهز الحقنة:

- لا يا سيد "روسن"، أنا لم أغير تسريحة شعري.

كان السيد "روسن" الكاتب العجوز يلاحظ "چودي" بحس الكاتب المدقق -المتمرس- فقد أحس بأن هناك شيئاً مختلفاً وهو واضح مثل علامة الحقن في ذراعيه.

قالت "چودي":

- هيا يا سيد "روسن" هدئ نفسك.

وأمسكت بذراعه لتعطيه الحقنة؛ فالسيد "روسن" نزيل منتظم في المستشفى منذ عام تقريبا.

شعر السيد "روسن" بالشفقة على "چودي" وقال لها متعجباً وكانت عيناه متعبتين:

- أهذا؟! ماذا تعرفين أنت عن الهدوء؟ أنت شاحبة جداً هذا المساء يا صغيرتي ماذا حدث لك؟ وأين كنت؟

كان السيد "روسن" باسم الوجه. يضحك كثيراً وكانت "چودي" تشعر- عندما يضحك- بأنه يهزأ من مرضه ومن الشيخوخة التي أهدته الطبيعة إياها.

أجابت "چودي" مداعبة السيد "روسن":

- لا. لقد تناولت فقط اللحم مشوياً و"كريب رومانوف" الشهي.

سألها السيد "روسن":

- مع رجل؟!

قالت "چودي" باحتقار:

- مع "أرموند دانت"!

اعتدل السيد "روسن" ونظر إلى "چودي" باستغراب:

- "چودي". أنت تخدعيني.

أجابت "چودي":

- لا يا سيد "روسن" فأنت تعرفه.

أجاب السيد "روسن":

- ولو لم أكن أعرفه يا آنسة "فارل" فسوف تشعرين بالخجل من إلقائك هذا الأسلوب لي؟ ولكن أنا أعرفه! فهو أكبر قائد أوركسترا

معاصر. إذا كنت تريدين رأيي المتواضع. فإنه فنان كبير. حقيقي. لا يمكن أن تنسيه أبداً يا آنسة!

أجابت "چودي":

- أنا مهتمة جدا بأن أسمع رأيك يا سيد "روسن" وأريد أن أعرف المزيد. فأنا لم أتعرف حتى على اسمه.

نظر "روسن" باستغراب لـ"چودي" وقال لها:

- إن "أرموند دانت" من النجوم الساطعين في سماء الفن أتعرفين معنى هذا يا "چودي"؟ وسوف أعطيك بعض شرائط الكاسيت المسجل عليها موسيقى "دانت" لكي تتعلمي كيف تشعرين بواحد من سعادة الدنيا.

أجابت "چودي" في صوت حالم:

- هذا حقاً ما شعرت به هذا المساء مع قائد الأوركسترا. شكراً لك يا سيد "روسن" لقد أسعدتني كثيراً.

استطرد السيد "روسن" حديثه:

- حسناً. وعندما تقابلينه مرة ثانية..

قاطعته "چودي" في صوت خافت:

- لا أظن أنه سيحدث مرة أخرى.. فمقابلتنا هذا المساء تعتبر مصادفة.. مصادفة جميلة. وهو لم يقل إننا سوف نتقابل مرة أخرى.

نهض السيد "روسن" وذهب ناحية "چودي" وقبلها قبلة خفيفة ثم خرج. كانت "چودي" تشعر بأنها في عالم آخر غير التي هي فيه. كانت تسترجع الساعات الماضية: رنة صوت "أرموند" ونظرة عينيه الولهى، وبذلته الرائعة. فكل شيء فيه مثير جداً، ولكن لقاءهما لن يتكرر ثانية لا

محالة.

وجاء السيد "روسن" فجأة ثم قال:

- سوف تتقابلان مرة أخرى بكل تأكيد. فهذا النوع دائماً يكون أعزب، وهو بحاجة إلى سيدة وأنت يا سيدتي الصغيرة لؤلؤة جميلة.

وفجأة صاحت "چودي":

- كفى يا سيد "روسن" لقد مللت النقاش في هذا الموضوع. اتركني لي فأنا أريد أن أفكر وحدي خرج السيد "إليوت روسن" في حركة سريعة وهو يدندن بالموسيقى.. موسيقى إحدى سيمفونيات "أرموند دانت".

الفصل الثالث

وبعد حوالي يومين كانت "چودي" على وشك أن تنهي عملها عندما حضر سائق ومعه خطاب لـ"چودي" يسلم في يدها، وكانت "چودي" قد قررت ألا تفكر ولا تتكلم عن "أرموند دانت"؛ لقد كان حلما وانتهى. مثل الخيال ظهر فجأة ثم اختفى والآن لديها مهام كثيرة يجب إنجازها.

حضرت إحدى زميلات "چودي" وتدعى "إدلين" وقالت:

- "فارل": هناك شخص ما يريد مقابلتك. يرتدي زيا رسميا. فإما أن تكون الحكومة هي التي تطلبك أو أنه واحد من أصدقائك المتميزين جداً وأنك تخفينه عنا.

لم ترد "چودي" واتجهت هي وزميلتها إلى قاعة الاستقبال في المستشفى ووصلتا إلى الرجل فقال لها:

- هل أنت آنسة "فارل"؟

أجابت:

- نعم ومن أنت؟

قال الرجل:

- تفضلي هذا الخطاب لك.

وأعطى لها ظرفاً أخضر.

وضعت "إدلين" يديها في وسطها وهي تدقق النظر في "چودي" وقالت لها:

- وماذا بعد يا "چودي"؟ أليس لديك الفضول لأن تعرفي من الشخص الذي بعث لك هذا الخطاب؟

- نظرت "چودي" إلى "إدلين" كأنها قد نسيت وجودها، وأجابت:

- نعم، بكل تأكيد.

فتحت "چودي" الظرف وأخرجت كارتاً له نفس لون الظرف وقالت:

- وبعد..؟

كانت "چودي" تحرك رجليها في عصبية وعدم صبر؛ فهي لم تتلق أبداً - في حياتها - مثل هذا الخطاب ولم يحضر مثل هذا السائق لتوصيل خطاب لها. فقد شعرت بأنها في بداية الإصابة بأزمة قلبية.

بدأت "چودي" تقرأ:

"عزيزتي "چودي"...

سوف أشعر بسعادة بالغة إذا قبلت دعوتي هذه لحضور حفلتي يوم السبت مساء. مرفق بالخطاب تذكرة حضور لك يا سندريلتي و أمل ألا يكون لديك ارتباطات حتى منتصف الليل.

"أرموند"

منتديات روايتي

تنهدت "چودي" طويلاً بعد أن قرأت الجواب ثم قالت:

- آه.. يا إلهي..!

قالت ذلك بوجوم، مما أثار قلق "إدلين" فقالت:

- هل كل شيء على ما يرام يا "چودي"؟

شعرت "چودي" بأن قلبها ينبض سريعاً وبحرارة مرتفعة تغزو جسدها فأجابت:

- لا أعرف يا "إدلين". لم أعد أعرف..

وعندما جاء مساء يوم السبت كانت "چودي" قد سردت عشرات من الأعذار الخيالية التي تمنعها من حضور الحفل:

- لا يمكن الذهاب لأنني ساحل محل زميلة مريضة في المستشفى.

- لأن السيدة التي تنظف المنزل سوف تحضر ولا يجب علي أن أتركها بمفردها.

- لأنه سيعرض في التليفزيون اليوم فيلم لـ"بوريس كارلوف".

- الصلاة: يجب أن أذهب إلى الكنيسة لأداء الصلاة اليوم مساء.

وشعرت "چودي" -في قرارة نفسها- بأن كل هذه الأعذار أعذار تافهة، وأنها ستصل إلى اليأس، وبدأت "چودي" تخاطب نفسها بصوت خافت: "چودي فارل" سوف تذهبين إلى الحفلة؛ فمن خلال كلام السيد "روسن" معها ستكون هذه الحفلة من أحسن حفلات الموسم.

وارتدت "چودي" فستانها الأزرق. سوف تكون حفلة خيالية؛ سوف يعزف "ريم سكاى، كوسا كوف، دفوراك"

ولكن لماذا تشعر بالخوف والاضطراب من هذه السهرة؟ فحتى "لوري" و"ريك" أخبراها بأنها ستكون حفلة الموسم ولا ينبغي أن تتأخر عن

الذهاب. وهل تحضر "لوري" دائماً حفلات زوجها بمفردها؟

ولكن موسيقى "ريك". لكن هيهات إن "چودي" تحس موسيقى "ريك" وتحبها فهي دائماً تتذوقها. أما "أرموند" فهو نوع آخر.

- وعلى كل حال. فالوقت متأخر جداً للتراجع فرفض دعوة حفلة قبل نصف ساعة من رفع الستار ليست إلا مزحة.

نظرت "چودي" من الزجاج. ثم نزلت من منزلها واستقلت "تاكسي" وعندما وصلت إلى المسرح همت بالنزول وكانت تقول لنفسها: "إنها تجربة جديدة ليست أكثر." ثم إنها لا تستطيع أن تحدث "أرموند دانت"؛ لأنه من المؤكد أن المايسترو في هذا الوقت لديه ما يشغله غير "چودي فارل".

توجه عامل المسرح "چودي" إلى المنضدة الحمراء في ركن هادئ من الصالة وقال لها:

- هذا يا سيدتي المكان المخصص لضيوف السيد "دانت". ابتسمت "چودي" وقالت:

- المكان المخصص؟

أجاب عامل المسرح:

- نعم يا سيدتي بدون شك؛ فهو أفضل أماكن المسرح. فهو للمعاينة. أتفهمين يا سيدتي؟

جلست "چودي" على مقعد مبطن بالقطيفة الحمراء. ثم انضم إليها بعض الأشخاص الذين هم -بالطبع- أصدقاء "أرموند". وهم عبارة عن سيدة مسنة ترتدي فورير ومجوهرات ثمينة. وزوجين شابين مبتسمين كانوا يعلقون على البرنامج.

وسيدة شعرها أبيض تتحدث مع رجل شاب جميل الطلعة يرتدي بذلة سوداء. ولكن لم يعر أي منهم انتباهه بالنسبة لـ"چودي".

كانت "چودي" تلاحظ الموسيقيين على المسرح وهم يجهزون آلاتهم. ثم نظرت إلى نهاية المسرح ثم إلى المركز، وابتسمت عندما تخيلت "أرموند" رافعاً يديه ومستعداً لقيادة الأوركسترا.

وفجأة وضعت "چودي" يديها على وجهها قائلة:

- لا. لن أستطيع أن أبقى هنا. لا. لن يحدث هذا.

وجدت بعض الأماكن الخالية في الصف الأول من الصالة في الجانب الأيسر منها وقالت:

"نعم سيكون هذا المكان أفضل". وهمت "چودي" بالذهاب في اللحظة التي انطفأت فيها الأنوار. وحضر عامل المسرح وقال لها:

- يا سيدتي؟ سوف تبدأ الحفلة الآن. هل يمكنني مساعدتك في أي شيء؟

نظرت "چودي" إلى العامل وقالت له مشيرة إلى الصف الأول:

- هل هذه الأماكن محجوزة؟

وابتسمت وهي تحاول أن تشرح له أن هذه الأماكن في أغلب الأحيان تكون خالية. رد عامل المسرح:

- هذه ليست أماكن مميزة مثل المكان الذي تجلسين فيه، والسيد "دانت" لا يرغب أن يجلس أصدقاؤه في مثل هذه الأماكن. قالت "چودي" مخاطبة نفسها:

- السيد "دانت" لم يختر هذه الأماكن ولكنه بعد ثوان سيستغرق في موسيقاه ولم يهتم بمثل هذه الأشياء." وتذكرت كلام "إليوت روسن" لها

عندما نصحها بأن تلاحظ وجه "أرموند" وتنظر وتسمع جيداً، وبعد قليل ستشعر بأن قلبها وروحها هي التي تسمع وترى.

ابتسمت "چودي" ابتسامة مهذبة لعامل المسرح. قالت له:

- أنا أفهم جيداً. ولكن في هذا المكان لن أستطيع أن أرى وجهه.

واتجهت "چودي" ناحية الشمال. لقد بدأ الظلام يسود الصالة بالتدريج، وبدأ الصمت وضغطت "چودي" على شفتيها؛ لأن كل هذا كان مثيراً جداً، ولا يوجد مقارنة بين هذه الحفلة والحفلات التي حضرتها لـ"ريك": ففي أثناء حفلة "ريك" يكون هناك حركة في الصالة متواصلة. أما في هذه الحفلة فالكل جالس مكانه وليس هناك حركة واحدة في الصالة حتى إنه إذا طارت ذبابة سيسمع صوتها.

ظهر "أرموند دانت" في مقدمة المسرح وقد حيا المدعوين. لقد كان يرتدي بذلة سوداء، وكانت عيناه تشعان لهبا. وكانتا تبدوان غاضبتين أكثر من ذي قبل.

كانت "چودي" تبحث عن النوتة أمام "أرموند" ولكنها لم تجد شيئاً أمامه. واتجهت ناحية السيدة التي تجلس بجانبها وهي تصفق وسألتها:

- هل "أرموند" لا يستخدم نوتة؟

أجابت السيدة:

- نعم، ولا يوجد غير اثنين أو ثلاثة من قائدي الأوركسترا يستطيعون أن يقودوا الأوركسترا بدون نوتة.

ابتسمت "چودي" كانت تجلس في مكانها تشعر كأنها في حلم، فهذه أول مرة تحضر حفلة بمثل هذا الانبهار.

مسجلات روايتي
بشوقه عن اقبيله

بعد أن حيا "أرموند" المدعوين اتجه إلى الأوركسترا رافعا يديه لأعلى في نفس مستوى كتفيه، وأعطى -بعصاه السحرية- إشارة البدء للموسيقيين. نظرت "چودي" سريعاً على البرنامج الذي يوجد أمامها فقرأت:

شهرزاد لـ"ريمسكاي كورسا كوف". قصة حب بين أمير وأميرة.

ونظرت إلى وجهه متبعة نصائح السيد "روسن"، كانت تدقق بعناية في عينيه بينما قد نقلتها موسيقى "أرموند" إلى عالم آخر ساحر.

كانت تشعر بأن الأميرة الشابة الحزينة ترقص أمامها على المسرح. فعزف "أرموند" قد نجح تماماً في أن يجسد أشخاص الرواية حتى تشعر وأنت تسمع بأنك تراهم أمامك.. لم تجرؤ "چودي" على أن تغمض عينيها ولو للحظة واحدة.

كان كل ما في "أرموند" يتفاعل مع الموسيقى. فكل حركة من عصاه تبدو بداية صوت أو لون أو صورة جديدة.

وعندما غير "أرموند" النغم نظرت "چودي" إلى وجهه فقرأت الانفعالات والإحساس كأن كل الطاقة والشعور تجسدت في وجه "أرموند".

لقد أصبح "أرموند دانت" الموسيقى نفسها، لقد افتتنت "چودي" بموسيقى "أرموند" وفجأة غمر الصالة صوت التصفيق. شعرت "چودي" بأنه يدوي في أذنيها مثل صوت الرعد، وأحست بأن جبهتها تتصبب عرقاً.

كانت موسيقى "ريك" سهلة. فهي تخاطب أشخاصا بسطاء ومشاعر سلسة تفهم بسهولة أما موسيقى "أرموند دانت" فهي مختلفة كل

الاختلاف فهي تمثل عالما بذاته. عالم خلق للاستمتاع ومخاطبة العقل، لقد نجح "أرموند" في أن يوصلها إلى النشوة والافتتان.

شعرت "چودي" بالبرد والاضطراب فأخذت تنفخ في يديها. فسألتها السيدة التي تجلس بجانبها بلطف:

- يمكنني أن أعيرك البالطو. إنك تشعرين بالبرد.

أجابت "چودي":

- لا شكراً. فهي رعشة عابرة.

استطردت السيدة حديثها:

- الجزء الثاني من البرنامج سيدفئك. فهو مسجل على شرائط. إنه رائع خيالي.

اتجه "أرموند" إلى الكواليس. ومر بجانب "چودي" حتى إنها شعرت برغبة في وشك أن تلمس أخر بنطلونه ووصل أمام الستائر. ثم رفع عينيه ناحية الصالة وعندئذ نظر نظرة باسمة لـ"چودي فارل" ولقد كانت "چودي" هي الوحيدة التي لاحظت هذه النظرة. ولكن كل الأشخاص الموجودين في الصالة كانوا يلاحظون الابتسامة العريضة التي كانت تعلو وجه "دانت" وحركة رأسه وهو يهم بأن يختفي مرة أخرى وراء الستار.

وفي أثناء الاستراحة حضر عامل المسرح إلى "چودي" وكان حاملاً خطاباً لها. وضعت "چودي" يديها فوق قلبها. ثم فتحت الخطاب. لقد كان الخط مألوفا بالنسبة لها أكثر من خطها هي نفسها وقرأت:

"عزيزتي "چودي":

قابليني في الكواليس بعد نهاية العرض.

"أرموند"

ملحوظة:

لماذا تجلسين في مقعد غير مرئي؟

ابتسمت السيدة العجوز التي تجلس بجانب "چودي" ابتسامة حانية وقالت:

- كم أنت محظوظة يا صغيرتي، بأن لك صديقاً حميماً مثل "أرموند دانت". واحد من الموسيقيين المشهورين جداً. وعليك المرة القادمة بأن تختاري مكانا آخر غير هذا المكان.

أجابت "چودي":

- ليس صديقي الحميم. إنما فقط صديقي.

وضعت السيدة يديها على رجل "چودي" برفق. وكان الظلام قد عم الصالة. وقالت:

- والآن -هدوء- ولنترك "دانت" و"دفوراك" يخترقان أرواحنا.

حقاً، فطوال فترة العزف كانت "چودي" تشعر بأن الموسيقى تغزو عروقها. الم يكن "أرموند دانت" في طريقه بأن يخترق روحها.

انتهى العرض، ونهضت "چودي" من مكانها ووضعت البالطو فوق كتفيها بعد أن تنهدت طويلاً. ثم ألقت التحية على السيدة العجوز التي تجلس بجوارها واتجهت إلى يسار الصالة. ناحية الخروج. فهو يعتبر أقصر طريق للوصول إلى الكواليس؛ فالمرة الأخيرة التي وجدت في كواليس المسرح عندما لعبت دور "بيتريان" في كوميديا "سان چوزيف" فهي لم تنس أبداً هذه الذكرى؛ لأنها عندما دخلت المسرح -وفي أول حركة لها- دخلت قدماها وسط الأحبال فوقعت فوق الديكور. وحاولت

أن تشرح للمشاهدين أن هذه الحركة ضمن المسرحية وأكملت دورها بطريقة عادية، ولقد لاقت إعجاباً كبيراً. ولكن كان هذا منذ زمن بعيد أما الآن فهي في طريقها لمقابلة "أرموند دانت" شخصياً.

حضر عامل المسرح وقال:

- آنسة "فارل"؟

شعرت "چودي" برعشة خفيفة وقالت:

- نعم؟

قال لها:

- هل يمكنك أن تتبعيني يا سيدتي إذا سمحت فالسيد "أرموند دانت" قائد الأوركسترا ينتظرك.

شعرت "چودي" بأن هذه الكلمات مثل الموسيقى. صحب عامل المسرح "چودي" إلى ممر يستريح فيه الموسيقيون ثم أشار لها بحركة من يده أن تتفضل بالدخول في الباب المفتوح. بقيت "چودي" واقفة مكانها للحظة. فكل شيء حتى الآن جعلها كأنها تعيش في حلم، ولكن الآن تشعر بأنها مضطربة وخائفة فماذا ستفعل في حجرة قائد الأوركسترا "أرموند دانت".

أحس عامل المسرح بقلقها فسألها:

- هل هناك شيء يا سيدتي فأنت شاحبة تماماً؟

همست "چودي":

- كم أشعر بالخوف.

وكانت تحاول أن تجمع كل طاقتها لكي ترسم الابتسامة على شفتيها.

www.rewity.com

ثم دخلت "چودي" الحجرة. وما إن رآها "آرموند" حتى ترك مستمعيه واستقبلها قائلا:

- أخيراً هانت!

وقبل أن تنطق "چودي" بحرف واحد أخذها "آرموند" من ذراعها. وقد أحست "چودي" بحرارة عالية تغزو جسدها، فإذا كان هذا حلما فلن تتاخر "چودي" في أن تستيقظ. ثم قالت:

- مساء الخير يا "آرموند".. لقد كان حفلاً رائعاً حقاً.

ابتسم وجه "آرموند" وقال:

- هل أعجبك الحفل؟

أجابت "چودي" بثقة:

- نعم. بكل تاكيد. وخاصة سيمفونية "دفورال".

ضحك "آرموند" عالياً وقال:

- مدهش! فانت فعلا رومانسية حالمة..

واستدار ناحية المجموعة التي تنتظره بفضول قائلاً:

- أصدقائي اقدم لكم "سندريلتي" الجميلة!

نظر الجميع متفحصين إلى "چودي" من رأسها إلى حذائها ذي الكعب العالي.

كان هناك شخص ضخم الجثة يدخن سيجارة كبيرة وسيدة أنيقة ذات شعر أبيض وزوجان شابان مبتسمان، وعازف الكمان وموسيقار آخر. ثم قال الرجل الذي يدخن السيجارة:

- آه حسناً. إنها إذن الآنسة "چودي". أنا سعيد بمعرفتك. أنا "تيد سلوان" مدير المسرح. وصديق حميم لـ"آرموند".

أما الآخرون فاكتفوا بالابتسامة لـ"چودي" وإلقاء بعض الأسئلة.

أجابت "چودي" على أسئلتهم بردود منظمة وفكر متزن أدهشها هي نفسها.

لقد كانت مازالت متأثرة بالموسيقى الكلاسيكية وهي دائماً معروفة بجاذبية حديثها وحسن معاملة الآخرين وإثارتهم.

- لم تغادر ذراع "آرموند" كتفي "چودي" ولا نظرة وجهها. وبدأ يحلم بأنه عما قريب سيحتسي هو و"چودي" الشراب نخب نجاحه.

كان الجميع يهنئ "آرموند" بنجاحه: السيدة ذات الشعر الأبيض والموسيقيون ومدير المسرح لكنه كان يريد أن يحتفل مع "چودي" احتفالا خاصاً.

نظرت "چودي" إلى "آرموند" وكأنها تقرأ ما بعينيه وقالت له وهي تعانقه:

- "آرموند"! هذه الأمسية ستبقى محفورة في ذاكرتي إلى الأبد. ذهبا إلى سيارة "آرموند" معا فقال لها "آرموند":

- وأنت الهدية التي أحرزتها بعد نجاح الحفلة يا "چودي فارل".

أجابت "چودي":

- نعم. لسبب واحد فقط يا "آرموند دانت"؛ لأنك كنت بجانبي، فالكل كانوا يتساءلون من أكون. وماذا أريد؟

نظر "آرموند" باستنكار وأجاب:

- من تكونين؟ ولكن هذا واضح جداً، فانت أجمل وأكثر النساء الموجودات جاذبية.

شعرت "چودي" بأن وجهها قد احمر وكانت تسأل نفسها: "هل هي

www.rewity.com

جميلة حقاً؟"

فهذه الأمسية ما هي إلا حلم جميل.

فبعد نهاية العرض كان "أرموند دانت" قد عزم على قضاء السهرة مع "چودي" حيث إنها تلقت كثيراً من المجاملات والمدح.

لا تحب "چودي" أن تعيش الوهم؛ فهي تعرف أن كل هذه المجاملات والمدح لم يكن لها نفسها شخصيا وإنما للسيدة الشابة التي ترافق قائد الأوركسترا. وقررت بأنها لن تتضايق؛ فهي تريد أن تستمتع بكل دقيقة في هذه السهرة التي تشبه حكايات الساحرة.

وقالت لـ"أرموند":

- شكراً لك يا "أرموند" لقد كانت حقاً سهرة جميلة.

أجاب "أرموند":

- ولماذا "كانت"؟ فالسهرة لم تنته بعد.

لمعت عينا "چودي" وأحست بأن قلبها ينبض سريعاً وقالت بضعف لـ"أرموند":

- لم تنته بعد؟ وكيف؟ فالفجر على وشك أن يسطع!

أجاب "أرموند":

- وهذا بالتحديد ما أريد أن نشهده معا: شروق الشمس!

- "أرموند".. أنا أعمل بالليل وأرى شروق الشمس كل يوم.

اقترب "أرموند" من "چودي" وضمها بين ذراعيه برفق.. حتى شعرت "چودي" بأنفاس "أرموند" الملتهبة على خديها. قال لها:

- ليس معي من قبل، فسيكون له شكل آخر عندما تكونين بين ذراعي.

وصلت "چودي" و"أرموند" إلى حديقة جميلة وبالطبع لم يكن بها أحد

سواهما -فلقد كانت المدينة كلها مازالت نائمة- وضع "أرموند" مفرشا على الحشائش وجلسا معا. فقد كانت الأرض باردة بالرغم من وجود مفرش عليها. كانت الطبيعة حولهما صامتة وبدأت النجوم تفقد لمعانها رويداً رويداً.

خلع "أرموند" جاكتته السموكن ووضعها على كتفي "چودي"، وقد جلسا عكس بعضهما ليتمكنا من تأمل احمرار الشمس وهي تشرق.

ثم قالت "چودي":

- "أرموند"! كيف اقنعتني بالمجيء إلى هنا وفي هذا الوقت. هل سحرتني أم أخذت عقلي؟

أجاب "أرموند":

- لا يا "چودي". لكن لأن لديك روح المغامرة وأنت أردت أن تكوني بجانبي في بداية أول يوم لحياتنا الجديدة.

أجابت "چودي":

- في الممكن؛ فأنا لدي حب المغامرة ولكن فقط عندما تندرج نوع المغامرات بند المسموحات وأفكارك دائماً يا "أرموند دانت" تندرج تحت بند المحظورات.

لفت "چودي" ركبتيها ونظرت إلى السماء والطبيعة حولها وقالت:

- ولكنها تجربة جديدة بالنسبة لك..

صاح "أرموند":

- آه.. كل ما أمثله للممرضة الجميلة "فارل" هو أنني تجربة جديدة.

ضحكت "چودي" عالياً ثم استطردت حديثها:

- أنا أصر على رأيي.. فكيف تعرف أنت نفسك! من أنت يا عزيزي

www.rewity.com

المايسترو؟

أجاب "أرموند":

- أنا ما ترينه أمامك فقط يا "چودي" ولا شيء آخر.

- حقاً، قائد أوركسترا كبير ليس أكثر من ذلك ولد بـ"دايتون" في "أوهيو" ولكن لم أعش هناك طويلاً: فلقد أحس أبواي سريعاً بموهبتي الموسيقية. فارسلاني إلى بنسيون منذ أن بلغت عامي الحادي عشر. ثم ذهبت إلى "چوپار". ثم..

قطعت "چودي" حديثه مداعبة:

- والباقي ينتمي إلى الحكاية..

لاطف "أرموند" "چودي":

- لم يكن سهلاً على عائلتي أن أبعد عنهم في مثل هذه السن الصغيرة.

وبدأت "چودي" تتذكر بانفعال عائلتها فحتى لو كان هناك طفل من الستة أطفال أبناء "فارل" قد ظهرت عليه مواهب خاصة في أي مجال من المجالات فلم تكن ستوافق والدتها على أن يترك أحد الأطفال المنزل والجو العائلي.

بقي "أرموند" صامتاً للحظة ثم استطرد حديثه بصوت ضعيف:

- أنا لا أعرف إذا كان بعدي عنهم كان بالغ الصعوبة عليهم أم لا.. فلم نتناقش أبداً في هذا الموضوع. ولكنه كان قاس جداً بالنسبة لي؛ لقد افتقدت أختي كثيراً، والذهاب إلى الصيد ولعب كرة القدم مع جيراني وأقراني، ولكني أعشق الموسيقى وهي كل حياتي ولكن قد حدث لي..

نظرت "چودي" إلى "أرموند" منتظرة أن يكمل عبارته وبعد صمت

طويل استطرد حديثه مرة أخرى:

- إن عائلتي قد أعطتني الكثير، ولكن عندما أتكلم عن عائلتي فهذا سيستغرق يوماً بأكمله.

قالت "چودي":

- إن العائلة بالنسبة لي هي عبارة عن منزل كبير فالعائلة بالنسبة لـ"چودي" منزل كبير من الخشب مع أطفال يلعبون هنا وهناك. وأم تحتضن ابنها الرضيع وتغني له، وأب يلعب الكرة أو يصطحب أطفاله إلى بائع الآيس كريم، ورجال مظهرهم عادي يعملون طوال النهار.

وإن "أرموند" لم يشبهه في أي شيء.

- أرى أنه من الصعب أن تتخيليني رب أسرة يا "چودي".

قالت "چودي":

- نعم، هذا حقيقي. فحياتك كلها..

أجاب "أرموند":

- كلها ماذا؟ ماذا؟

- أنا لا أعرف يا "أرموند". فأنا لا أعرف غير الذي رأيته هذا المساء: حياة رائعة تقترب من السحر. شيء يقطع النفس ويتركك شارد الذهن.

اقترب "أرموند" من "چودي". لقد كان وجهاهما على بعد سنتميترات بسيطة.

همس "أرموند":

- لا يا "چودي" فليست الحياة هي التي نكتبها هنا وإنما الحب. والحب الذي سنقتسمه نحن الاثنين هنا.

وقبل "أرموند" "چودي" قبلة خفيفة ثم ذهبا معا يتنزهان في الحديقة.

www.rewity.com

وكانت "چودي" سعيدة ومضطربة وكانت تسأل نفسها لماذا ينبض قلبها بسرعة هكذا؟ لماذا تشعر بصعوبة بالغة في التنفس؟ ثم قالت لـ"أرموند":

- أنا آسفة جداً يا "أرموند" لا أعرف ماذا حدث لي؛ فانا أسير مثل العبيطة..

ثم بدأت الشمس تشرق وأصبح لون السماء جميلاً وألوان كثيرة مختلطة: أزرق، وردي، أحمر وذهبي فجمال المنظر قد اثر في "چودي" فصاحت فجأة:

"أرموند"! آه "أرموند" ! كم انا سعيدة جداً لأن أكون معك هنا.

نهض "أرموند" وضم "چودي" ناحيته وكان وجهه مضاء بابتسامة وبشعاع الشمس ثم قال:

أنا أريد أن تعطيني ثقتك يا "چودي". الم تريديني انت؟

الفصل الرابع

روايتي
منتديات

- "فارل"؟

سألت الممرضة في الاستقبال في استنكار وكانت عيناها مصوبتين على الصندوق الأبيض الطويل المربوط بشريط من اللون الوردي.

أجاب الصبي الذي يحمل الصندوق وهو يقرأ الكارت الذي بين يديه:

الآنسة "چودي فارل" المستشفى التخصصي.

- تنهدت الممرضة وأشارت له إلى الباب الذي يذهب إليه ويسأل عنها وقالت:

- يمكنك أن تذهب إلى مكتب الاستعلامات وتسأل هناك.

هم الصبي بالانصراف وهو يحيي الممرضة. كان المستشفى مزدحما جداً خصوصاً في هذا الوقت من اليوم. كان الأطباء ذوو المعاطف البيضاء -وأيضا الممرضات- يذهبون ويجيئون في حركة صامتة من

حجرة إلى أخرى. اقترب الصبي من مكتب الأمن وقال:

- هذه الزهور للآنسة "چودي فارل".

اندهشت السيدة التي تجلس في مكتب الاستعلامات وقالت:

- "چودي"! تعالي أسرعي هناك مفاجأة بالنسبة لك.

أجابت "چودي":

- دقيقة واحدة.

كانت تنتهي من ملء بطاقة دخول لسيدة أحضرها زوجها وكانت تشتكي من ألم مبرح في بطنها وكانت "چودي" تقول لها:

- لا تقلقي يا سيدة "ليڤي" سيكون كل شيء على مايرام. لماذا لا تجلسين في الانتظار؟ فسوف أحضر زوجك فوراً عندما يأذن الطبيب.

أجابت السيدة:

- شكراً جزيلاً. لكني أشعر بهبوط حاد.

أجابت "چودي":

- هذا طبيعي، وعندما يأتي الطبيب ويعطيك الحقنة سيزول الهبوط فوراً. والآن فأنت بحاجة إلى الراحة قليلاً.

وابتسمت "چودي" ابتسامة حانية واتجهت ناحية مكتب الاستعلامات. قالت:

- هل ناديت علي يا "إدلين"؟

لم تتمكن "إدلين" من الرد؛ فلقد مد الصبي يده بباقة الورد ناحية الآنسة "فارل" وقال:

- حضرتك الآنسة "چودي فارل"؟

أجابت "چودي":

- هل هذه الباقة لي؟ نعم، فإن اسمي مكتوب على الكارت إنه لي.

كانت "چودي" مندهشة جداً لدرجة الاضطراب وقالت:

- أنا.. أنا لم أتعود على استقبال زهور قبل ذلك شكراً هل.. هل يجب أن أوقع في أي مكان؟

أجاب الصبي:

- لا.. وشكراً لك يا آنسة.

ورفع قبعته تحية لها. ذهب الصبي وهو يدندن بالموسيقى.

صاحت "چودي":

- يا.. انتظر.

وضعت "چودي" يدها في جيبها ثم سألت "إدلين":

- هل يمكنك أن تقرضيني دولاراً؟

أجابت "إدلين":

- ولا سنتا واحداً.

قالت "چودي" للصبي:

- يبدو.. أنا حزينة حقاً. فإن حافظة نقودي في غرفة المرضات. وليس معي شيء أعطيه لك بقشيشا.

أجاب الصبي:

- لا عليك يا سيدتي. فالسيد "دانت" كريم جداً وقد أعطاني ما يكفي. وأنا فقط أحب أن أقدم له صنعا جميلاً. وإلى اللقاء يا سيدتي. نهارك سعيد.

واختفى الصبي وبقيت "چودي" دون أن تتحرك فاتحة فمها وقلبها ينبض بسرعة.

www.rewity.com

أعطتها "إدلين" قبضة في صدرها مداعبة إياها وقالت لها:

- إذن.. يجب أن تفتحي هذا الصندوق فوراً. أنا أريد أن أرى ما فيه.

اجتمعت الممرضات حول المكتب، بدأت "چودي" تفك الشريطة الستان ذات اللون الوردي ثم تفتح الصندوق. كان به ثماني عشرة وردة حمراء رقيقة كأنها قد قطفت مع شروق الشمس.

صاحت "إدلين":

- يا إلهي.. كم هي رومانسية.. دعوة لحفلة موسيقى... زهور حمراء.. إلى أين سيذهب هذا الرجل؟ أنا لا أعرف من أي نوع يكون من الرجال، ولكن من الواضح جداً أنه ينتمي إلى الطبقة العليا، ويجب عليك أن تتمسكي به.

أخذت "چودي" الكارت المرفق مع الزهور بين يديها وقرأت:

"- إلى "چودي" أبعث لك هذه الزهور محملة بأشواقي وقبلاتي.

"أرموند".

احمر وجه "چودي" من السعادة. فهي لم تشعر بمثل هذه السعادة من قبل؛ فلم يقم أي رجل قبل ذلك بفعل مثل هذه اللفتة الرومانسية لها. لقد كانت "چودي" تحلم طويلا بأن تجد هذا الحب. وإلى الآن مازال هذا حلما. ولكن كل شيء قد تغير. كانت في حالة ذهول وكانت تهمس لنفسها:

"هل كل ذلك قد حدث لي. أنا "چودي فارل". جلست على الكرسي الخشبي وهي تشبك أصابعها وتدندن وهي مغمضة العينين. لقد كانت تريد أن تستمتع بهذا الحلم أكبر وقت ممكن. ثم قالت:

- حسناً، من يجد زهرية من الكريستال لوضع هذه الزهور الرائعة؟

قامت "إدلين" زهرية من البلاستيك لـ"چودي" توضع فيها الحقن. ضحكت "چودي" عالياً ثم قررت بأن توضع الزهور في هذه الزهرية. ملأ عطر الزهور الجميل صالة الاستقبال وأخذت "چودي" وردة ومررتها على وجهها، تنهدت بعمق وهي مغمضة العينين.

ثم أصلحت تسريحتها. وذهبت إلى عملها.

كان السيد "ليڤي" وزوجته قد صعدا إلى الطابق العلوي، وكانت هناك حقيبة صغيرة قد كسرت ركبتها وهي تنزل من سرير ذي طابقين. وهناك مشرد قد فتح حاجبه إثر مشادة بينه وبين أحد الأشخاص في البار ويعتبر ليلة عادية في مجموعها.

وفي أثناء العمل كانت "چودي" تنظر إلى الزهور. وتحلم بـ"أرموند".. ولم تكف عن التفكير في "أرموند". ولهذا السبب فهي لم تقع في السيئة عندما دفع "أرموند دانت" باب صالة الاستقبال. شعرت "چودي" -للحظات- بأن "أرموند" مثل الجن الذي يخرج من الزجاجة "الضرورة" ويمكنها أن تستدعيه في أي لحظة. ولكنها لم تستطع أن تتنبأ بمثل هذه الأناقة: فكان يرتدي بذلة بيضاء أنيقة جداً.

توقف بعد أن اجتاز صالة الاستقبال حتى وصل إلى "چودي"، ضمها بين ذراعيه وقبلها بعنف، شعرت "چودي" بأن قدميها لا تستطيعان حملها وصاحت:

- آه.. توقف. ماذا تفعل؟

قال "أرموند" وهو يحك أنفه في أنف "چودي":

- هل ما أفعله ليس واضحاً. أتحتاجين إلى شرح أكثر؟!

أجابت "چودي":

www.rewity.com

- لا، ماذا تفعل أنت هنا؟

قال "أرموند":

- لماذا أنت هنا؟

أجابت "چودي" وهي تنفخ بين أسنانها:

- أنا أعمل هنا.

كان زملاء "چودي" يراقبون الموقف باهتمام.

وأكملت "چودي" حديثها:

- ليس مسموحاً أن تدخل هنا وتقبلني أمام الجميع..

رد "أرموند"..

حسناً جداً سأذهب لألقي بنفسي تحت عجلات سيارة نقل.

أجابت "چودي":

- لا. ليس ضرورياً.

رد "أرموند":

- لا عليك.. لن يحدث شيء خطير.. غير أن بذلتي ستتلف.

أجابت "چودي":

- أنت رائع هذا المساء.

رد "أرموند":

- وأنت غاية في الجمال.

استطردت "چودي" حديثها:

- أنا؟ في هذا الزي؟ لاتهزأ بي يا "أرموند".. لا تلعب دور الساذج الأحمق..

رد "أرموند":

- لقد أطلق علي أسماء عديدة في حياتي ولكن أبداً لم يطلق علي اسم ساذج. وسوف أثبت لك إلى أي مدى أنا جاد.

أمسك "أرموند" وجه "چودي" بين يديه وقال لها:

- أتوجد امرأة في هذه المدينة لها عينان ساحرتان مثل هاتين العينين.

خفضت "چودي" عينيها في خجل وقالت:

- لا يا "أرموند" ليس هنا.

سأل "أرموند":

- لماذا لا؟ هل أنت خجول من وجودك معي؟

صاحت "چودي":

- لا أبداً على العكس تماماً "أرموند" أنا أخشى أن يطرح الناس سؤالاً: ماذا يجد شخص مثلك أنت في فتاة فقيرة معدمة مثلي أنا؟

وفي كبرياء خلع "أرموند" معطف "چودي" الأبيض ثم نظر إلى عينيها الزرقاوين وقال:

- أنا أمنعك يا "چودي" أن تقولي شيئاً كهذا مرة ثانية. أو حتى أن تفكري فيه. فأنا لست غير رجل عنده حظ يعيش بالموهبة التي لديه والتي تتعلق بالفن، وأنا أعتقد أنك أنت أيضا موهوبة مثلي وأكثر في مجال عملك؛ وأكثر من ذلك أن عملك مفيد للمجتمع، وإذا كنت قد حضرت إلى هنا فليس بسبب أنني أرى أن عملك بسيط وليس مهما، وإنما فقط لأنني أتحرق شوقاً لأن أراك وألمسك.

رفعت "چودي" عينيها ونظرت إلى "أرموند" فوضع "أرموند" أصبعه على فم "چودي" وقال لها:

www.rewity.com
بيتوتته عر الشبك

- لا تندهشي هكذا، فأنت امرأة متميزة حتى لولم يكن عندك ثقة وستكون متعتي الكبيرة هو أن أبرهن لك على كلامي هذا.

كانت "چودي" تريد -بداخلها- أن تقول نعم أريدك أن تبرهن لي. هنا والآن! كانت تريد أن تعانقه. تصحبه من يده وتقول للجميع إنها تهوى هذا الشخص و إنه هو أيضا يحبها. فكانت "چودي" تشعر برغبة ملتهبة تجاه "أرموند دانت" ولكنها كانت متحفظة وكانت دائما تعرف واجبها تجاه عملها فقالت لـ"أرموند":

- "أرموند" يجب أن أرجع إلى عملي.

أجاب "أرموند":

- وأنا أيضا يجب أن أرجع إلى حفلة الكوكتيل التي تركتها، فلقد تركت مديرة المنزل مع زجاجات الشراب وثلاثين شخصا مدعوين من عازفي الأوركسترا والموسيقيين، ولكنني سعيد جداً بأن نجحت في أن أسرق دقيقة من وقتك. وسوف أتصل بك تليفونياً فيمابعد.

اختفى "أرموند دانت" في لمح البصر كما دخل. اتجهت "چودي" إلى المكتب وهي فاغرة فمها دهشة وعندما رأتها إحدى الممرضات في هذه الحالة ضحكت عالياً.

- إيه. من يكون هذا الرجل الأنيق؟ عندما ترينه مرة أخرى اساليه إذا كان لديه أخ توءم؟

وأضافت ممرضة أكبر سناً:

- أو لديه أب؟

وفي الساعة السابعة صباحاً بينما كان الشارع مزدحماً بالأشخاص الذين يذهبون إلى عملهم كانت "چودي فارل" تصعد درجات السلم

المؤدي إلى شقتها. وبيدها باقة زهور، فلقد رجعت تواً من عملها، سمعت جرس التليفون، ففتحت الباب بسرعة. وهرولت إلى الصالون.

- آلو!

- صباح الخير يا سندريللتي..

صوت نبض "چودي" غير منتظم... سريع وشعرت برعشة تسري في جسدها وردت:

- "أرموند" أهو.. أهو أنت؟ يا لها من مفاجأة!

أجاب "أرموند":

- أردت فقط أن أقول لك صباح الخير وأتمنى لك أحلاماً سعيدة.

- شكراً يا "أرموند".

www.rewity.com

- أهي "چودي" تعراف في قرارة نفسها بماذا سوف تحلم بمفردها في سريرها

تساءلت "چودي" "أرموند":

- آلو.. كيف كان يومك؟

أجاب "أرموند":

- رهيب! بروفات طوال اليوم. فكنا نتدرب على سيمفونية "شوستا رابليتش". فهي مقطوعة حزينة. ولكن ذهابي إليك قد أضفى علي اليوم بهجة وحركة جميلة.

ساد الصمت للحظات وعاد "أرموند" يتحدث مرة أخرى:

- يجب أن أتركك الآن، وأنا لا أعرف متى سأتمكن من الاتصال بك، بعد اجتماع عمل هذا المساء ولقد وعدت بقيادة الأوركسترا الموسيقيين الشبان لـ"أرلنجتون" مساء يوم الجمعة كرد جميل لصديق

قديم..

أجابت "چودي" بلهجة حزينة تحاول أن تخفي شعورها بخيبة الأم وباليأس:

- ولتقضي أسبوعاً سعيداً.

ولكن "ارموند" قد شعر بما تريد "چودي" أن تخفيه وقال:

- إيه.. أفصحي عما في قلبك، فأنا لا أحب الأشخاص الذين يلفو ويدورون. قولي إنك ستفتقدينني.

صمتت "چودي" للحظات واستطرد "ارموند" حديثه قائلاً:

- حسناً جداً. فأنا سأفتقدك لوجودي بعيدا عنك، ليس للحياة أي معنى، أخبريني ما يوم عطلتك؟

أجابت "چودي":

- يوما الجمعة والسبت.

أجاب "ارموند":

- حسناً، فلنتقابل يوم الجمعة. موافقة؟ استمتعي بوقتك.

وانتهت المحادثة.

كانت "چودي" شاردة الذهن، وبدأت تتجول في الصالون وهي تحد باقة الزهور بين ذراعيها فالحياة رائعة. فجأة أصبحت رائعة جد وعندما مرت أمام المرآة، رأت سيدة شابة خداها حمراوان متورد ترقص مع موسيقى خيالية ووقعت فوق الأريكة وهي تضحك. فكل هذا غير طبيعي -لكنه حقيقي- فمنذ دقائق كان يحدثها قائد أوركستر مشهور عالمياً. يتكلم معها عن الشوستا.. الشوستا كوڤيتش؟ يجب أن يكتب هذا في الموسوعة أو على العناوين الرئيسية للجرائد والمجلا

www.rewity.com
بتوقيته عبر الشبكة

وستطيع حتى في كتب المكتبات ويدرس في محاضرات تاريخ الموسيقى في الجامعة.

وضعت "چودي" وجهها بين الزهورلتشعر بطراوة الزهور الحمراء ورائحتها عطرها يشبه المخدر الذي أسكرها- وأصبح تنفسها طبيعيا وشعرها منتظما، وقامت لتضع الزهور في الزهرية ثم تذهب لتنام، خلعت ملابسها ثم نامت على السرير وأغمضت عينيها وهي تتمنى أن تظل في هذه النشوة إلى مالا نهاية.

وفي اليوم التالي مساءً حوالي الساعة الثانية عشرة فتح باب الاستقبال ولم يكن الطارق -في هذا الوقت- ضحية كحول، ولا شخصا حدثت له حادثة في الطريق، ولا عارضة أزياء بلعت كمية من الأقراص المنومة كمحاولة للانتحار، وإنما كان الطارق هو الصبي الصغير الذي حمل بين ذراعيه صندوقا طويلا ملفوفاً بشريط من الستان. وبداخله اثني عشرة زهرة من الزهور الحمراء التي تشبه لون الشمس المشرقة.

استدارت زميلات "چودي" فاغرات أفواههن من الدهشة! أكل هذا الاهتمام حقاً لزميلتهن "چودي" التي تعمل معهن منذ سبع سنوات؟ هذا غير حقيقي، مستحيل، ولكن قد لاحظ الجميع أيضا تغيير شكل "چودي" واهتمامها بمظهرها في الآونة الأخيرة وحتى تغيير تسريحة شعرها. وحتى عينيها لامعتين مثل السماء بعد الرعد وخديها حمراوين أكثر من ذي قبل.

ولاحظ الجميع أيضا أنها عندما تكون جالسة بدون عمل دائماً تكون شاردة الذهن.

كان الجميع يتساءل ولكن كانت "چودي" نفسها أكثرهن دهشة.

ذهبت "چودي" إلى غرفة الممرضات واتصلت تليفونياً بصديقتها المخلصة والمفضلة "لوري" وقالت لها:

- "لوري"؟ إنه أنا "چودي". لدي شيء مهم أريد أن أخبرك به.

أجابت "لوري":

- في هذه الساعة؟ "چودي" أنت لا تعرفين أن الحوامل ينمن لاثنين؟

- لا تؤاخذيني؛ فعندما يستيقظ الطفل في الثانية صباحاً يريد أن يطعم ساقول له اتصل بخالتك "چودي"!

ردت "چودي":

- "لوري"، دقيقة واحدة جد من فضلك كفى مزاحاً.

اعتدلت "لوري" في جلستها على السرير بينما مررت "چودي" يدها على شعرها في عصبية.

قالت "لوري":

- انا أسمعك. هيا.

قالت "چودي":

- لقد أخبرتك بمقابلتي مع "أرموند دانت" قائد الأوركسترا، وهذا فهو يرسل إلي كل يوم باقة من الزهور، وليس كباقة عيد الأم وردتين فحسب، وإنما باقة بداخلها ثماني عشرة وردة من الورد الأحمر. وأيضاً يا "لوري"..

وبدأت تتردد وقالت:

- إنه يتعامل معي كأنني زوجته.

أجابت "لوري":

- هذا لطيف جداً منه وأنت تستحقين هذه الزهور مائة مرة، وسيكون

www.rewity.com

حقاً إن لم يكن قد بعث لك بمثل هذه الزهور. "چودي" كم مرة أخبرتك انا و"ريك" وكررنا لك بانك جوهرة نادرة؟ وعندي الشعور بانه تعجل عليك.

كان هذا بالتحديد نوع الأشياء التي لا تريد "چودي" سماعها.

- ماذا؟ وهل أنت التي تفعلين الصحيح؟ ألم تخرجي من الدير وبعد أسبوع وقعت في غرام لاعب بيانو مجنون!

استطردت "لوري" حديثها:

- لا تنسي نقطة مهمة. لكن "ريك" كان لا يقاوم وهل "أرموند" هكذا؟

كانت "چودي" تشعر بداخلها أن "أرموند" أكثر رجال العالم جاذبية وإثارة ولكنها خافت أن تقول هذا لـ"لوري" فأجابت:

- هو لطيف جداً، أنا لا أقول العكس.

ببساطة، أنا لدي الشعور بانه.. كيف أقوله؟ بانه يعيش حياة ناعمة. أرستقراطية مختلفة كثيراً عن الحياة التي نعيشها نحن هل تفهميني.. إنا لا أريد أن أراك تتألمين من جديد.

أجابت "چودي":

- بكل تأكيد انا أفهم، شكراً والآن عاودي نومك مرة أخرى. وتغذي جيداً فانا أريد أن أحمل طفلا سمينا بين ذراعي.

أجابت "لوري" مداعبة "چودي":

- انا سعيدة جداً. بأن هناك شخصا آخر سيحمله معي.

كانت هذه المحادثة قد تركت ذهن "چودي" مشوشا بعض الشيء بدأت تسأل نفسها:

هل هي لم تتعلم من أخطاء الماضي، وهل هي تعيش أوهاماً جديدة

مع "أرموند دانت" وماذا تفعل هي مع قائد أوركسترا مثل "أرموند دانت" وبدأت تتذكر والدها ووالدتها وتتخيل مدى سعادتهما عندما يريانها مع شخص مثل "أرموند دانت" صاحب السيارة الليموزين بالسائق والسيارة المكشوفة ولكن..

ولكن هذه المرة لم تكن هي التي تجري وراء هذا الرجل بل هو على العكس تماماً. فهي لم تقم بأي مجهود لكي تصل إليه، وإنما هو الذي يسعى وراءها بكل الطرق، ثم ذهبت "چودي" تبحث عن زهرية أخرى لكي تضع فيها الزهور، وكانت "چودي" تشعر بإعياء فخلعت زيها استعداداً لأخذ حمام دافئ، نظرت "چودي" لنفسها في المرآة برضا وقالت:

- جميل، لست "راكل وليش" ولكني لست سيئة.

وبدأت تتفحص جسدها وتقول: جميل لا ينقصه إلا الملابس الناعمة والدانتيل الملون. سرحت شعرها الطويل ورفعته لأعلى وقالت:

إني في حاجة لأخذ حمام بارد وليس حماما دافئاً ،ملأت البانيو بالماء البارد ونزلت فيه وهي تجلس ساندة رأسها على السيراميك ومغمضة العينين. كانت تحلم بـ"أرموند دانت" وبعينيه السوداوين وحرارة شفتيه، وبالموسيقى التي تغلغلت في أعماقها. وانتهت من الاستحمام واتجهت إلى سريرها، ومددت جسدها عليه، فلأول مرة منذ زمن بعيد لم تستطع أن تنام فورا.

فتحت الراديو ثم أغلقته، أخذت الجريدة اليومية وبدأت تتصفحها كان شعاع الشمس يداعبها. وفجأة.. وقع نظرها على مقالة شدت انتباهها:

عارفنا قائد الأوركسترا المعروف "أرموند دانت" اتجه هذا الأسبوع الى جمعية الشبان الموسيقيين بـ"أرلينج" لعزف سيمفونية لـ"بوليرو رافيل" ولكن هناك سؤالا على لسان محبي وجمهور "أرموند دانت" هو: لي سبب ترك المايسترو حفل الكوكتيل الذي أقامه السيد "ويلينجتون" هو وزوجته؟

وأين ذهب؟ ثم عاد مرة أخرى، وأي مفاجأة يحملها لنا "أرموند"..

وشعرت "چودي" بأن أنفاسها توقفت وأعادت قراءة المقالة مرة أخرى. فهي المرضة البسيطة "چودي فارل" ابنة "چون" و "هيلين فارل" أصبحت لغزا يحير الصحفيين! إنهم يجهلون أي شيء عن وجودها..

كانت "چودي" ترتعش. جلست واضعة ركبتيها تحت ذقنها وهي تشعر بأنها سعيدة بهذه الحياة الجديدة التي لم تكن تحلم بها يوماً

وكانت تشعر أيضا بشيء من الإثارة بأن الصحفيين يتساءلون ولم يعرفوا سبب ترك "أرموند دانت" للحفلة، ولكنها انقبضت عندما جاء على خاطرها فكرة أنهم من السهل أن يعرفوا السبب ولكن سرعان ما أحست "چودي" بانتعاش وسعادة فيكفيها حب واهتمام "أرموند" بها فهو يمحو أي انحراف للمزاج.

وابتسمت "چودي" ابتسامة حالمة ومددت جسمها استعداداً للنوم ووقعت الجريدة دون أن تشعر "چودي": لقد كانت غارقة في باقات الزهور، وضوء الشمس المشرقة ووجه قائد الأوركسترا الجميل. بدأت تسترجع جميع أيام وليالي الأسبوع الماضي، فكل ليلة وفي الساعة الثانية عشرة تماماً كان يحضر إليها الصبي الصغير حاملاً باقات

www.rewity.com

الزهور، وعندما ترجع إلى منزلها في الصباح كانت تحمل هذه الباقات كانت تعيش في أحلامها وتشغل بالها طوال اليوم.

وفي نهاية الأسبوع كان من الممكن أن تفتح محل زهور. كان منزلها مملوءاً بالزهور في كل جوانبه عندما تركت "چودي" المستشفى صباح يوم الجمعة، وفي طريقها إلى المنزل كان الجو بارداً جداً وكانت هناك عاصفة، لم تعر "چودي" اهتماما ببرودة الجو لقد كان كل ما يشغلها ويدور في ذهنها هو هل سيتصل "آرموند" بها أولا؟ ولماذا سألها عن أيام إجازتها لو لم يكن ينوي رؤيتها؟ وهل سيرن جرس التليفون عندما تصعد السلم؟ تنهدت "چودي" وقد تجمد الدم في عروقها وقالت لنفسها:

"انظري في أي حالة أنت الآن يا صغيرتي". وعندما وصلت إلى أول الشارع وجدت مكاناً خاليا فقالت لنفسها إن اليوم يوم حظك يا "چودي"!

ونزلت من السيارة وسارت على الرصيف وهي تحمل باقة الزهور في يدها. ثم فجأة رأت سيارة "آرموند" المكشوفة مركونة أمام منزلها: شعرت "چودي" بفرحة كبيرة وهرولت إلى أن وصلت إلى السيارة نفسها فنظرت في الداخل فلم تجد أحداً، فدفعت باب العمارة ودخلت قاع العمارة ثم صاحت:

- آه! هأنت!

كان صوت "آرموند" عالياً وقد هزها من داخلها أكثر من صاعقة الكهرباء. وقال مخاطباً إياها:

- دقيقة واحدة وكنت أظنك اختطفت.

كان "آرموند" جالساً بهدوء في حجرة "فيكتور" مشمراً أكمامه وفي يده خمس أوراق لعب وكان يبدو على وجه "فيكتور" أن "آرموند" هو الغالب.

وقالت "چودي" باندهاش:

- أنا... ماذا تفعل هنا؟

أجاب "آرموند" بابتسامة هادئة:

- أنا انتظرك، فسوف أصحبك لتناول الإفطار إن لم تكوني متعبة. أما إذا كنت متعبة جداً فسوف أنتظرك هنا لتلعب البوكر مع "فيكتور" إلى أن تستريحي بعض الوقت، ثم نذهب بعد ذلك لتناول وجبة الإفطار.

قال "فيكتور" لـ"چودي":

- لقد تعرفي لي معروفاً يا آنسة "فارل". واتركيه معي لبعض الوقت لقد حضرت كل شيء.

- بالطبع فإن "چودي" سوف تؤثر تناول الإفطار مع "آرموند" على اللعب.

صعدت "چودي" و"آرموند" إلى شقتها. لم يكن لدى "چودي" وقت إلا لتضع الزهور في الماء وتبدل ملابسها بقميص وجيب، سمعت "چودي" "آرموند" يسير في الصالون بعصبية. فأسرعت ثم خرجت إليه وقالت:

- أنا الآن مستعدة.

أضاف "آرموند":

- وجميلة جداً.

اقترب "آرموند" من "چودي" وهمس في أذنها:

- لقد انتظرت هذه اللحظة طوال الأسبوع الماضي. ألم تفتقديني

www.rewity.com

بشدة يا "چودي"؟

كانت "چودي" تجد متعة كبيرة في سماع هذا الكلام من "أرموند" وهي تتذكر المقالة التي قراتها فصرحت له:

- نعم.. لقد افتقدتك كثيراً.

رد "أرموند":

- هذه علامة طيبة وهل وصلتك كل زهوري؟!

كررت "چودي":

- بلى، وصلتني.

كانت تشير بأصابعها إلى كل أركان الصالون.

- لقد كانت الزهور تملأ جميع أركان الصالون إنني أعشقها. فانا لم أر أجمل منها أبداً في حياتي.

ابتسم "أرموند" وقال:

- أنا رأيت أجمل منها في حياتي، لقد رأيت زهرة جميلة لا تذبل أبداً.

أنا رأيتك أنت يا "چودي"!

شعرت "چودي" بالخجل. وقالت:

- لا تقل هذا يا "أرموند".

أجاب "أرموند":

- لا، سأقول. أنت أجمل شيء بالنسبة لي في هذا العالم فعندما أنظر إليك أقول لنفسي:

هاهي الإنسانة التي تمنيت كثيراً أن أعرفها. أنت شعاع الأمل وسر وجودي يا "چودي". إن هناك شعلة متوهجة تلمع في عينيك وهي لا تخبو أبداً.

قالت "چودي" وهي تضع يدها فوق فم "أرموند":

- انتظر! لو سمحت. فانت تضايقني.

في الحقيقة. كانت "چودي" لا تستطيع أن تتحمل فكرة أنه لا يعني شيئاً ما يقول وأنه مجرد كلام معسول، ارتجفت شفتا "چودي" ولكن لم يلاحظ "أرموند" هذا الارتجاف. كانت "چودي" لا تصدق كلام "أرموند" معسول. فهي تعتقد أنه كثير العلاقات.

وأن له صديقة كل فترة يُجذب تجاهها ويبذل كل ما في وسعه لنيل قلبها ثم ينتهي الموضوع ببداية علاقة جديدة وفي نفس الوقت "چودي" لم تكن تجد كل هذه الجاذبية وهذا الجمال الذي يقوله "أرموند" في نفسها.

www.rewity.com

ابتسم "أرموند" ابتسامته. فهو معتاد على الحصول على ما يريد سوف ينتظر بصبر ساعة الانتصار. فحتى الآن هو يتلذذ بكل دقيقة يقضيها مع "چودي".. يجب أن يتعامل معها برقة، وأن يضع حدوداً لرغباته: فبالرقة والنعومة سوف ينجح في الوصول إلى قلبها ثم

بنوتته عن اقبيله

- هل سوف نتناول الإفطار أم لا؟

قالت "چودي":

- هيا بنا..

الفصل الخامس

www.rewity.com

- وصل "أرموند" و"چودي" إلى كافتيريا "جالوا"، وقد استقبلهم النادل بترحاب وأوصلهما إلى منضدة حمراء بها مظلة من فروع النخيل وكان عليها زهرية بها ورد أحمر وقال لـ"أرموند":

- تبعاً لتعليماتك يا سيد "أرموند".

هز "أرموند" رأسه برضى وقال:

- آه، شكراً جزيلاً. فهذا تماماً ما أردته.

قدم النادل قائمة الطعام لـ"أرموند" و"چودي".

كان "أرموند" ينظر إلى "چودي" كأنه يريد أن يلتهمها وكانت "چودي" تحمر خجلاً.

قال "أرموند":

- أنت جميلة جداً يا "چودي".

أجابت "چودي":

- وأنت لست سيئاً يا سيد "أرموند".

صاح "أرموند":

- سيد؟ لدي الشعور أن عندك مشكلة معينة بالنسبة لاسمي يا آنسة "چودي".

صاحت "چودي":

- لا تقل مثل هذه الحماقات مرة أخرى! ببساطة جداً إن اسمك.. وكل شيء بك.. مختلف كثيراً عما تعودته عليك أن تكون مسرحيا.. رسميا. لدي الشعور بانني طالبة ثانوي وحصلت على جائزة هي قضاء سهرة مع نجمي المفضل! أو أنني وقعت عن طريق الخطأ في مشاهدة فيلم لم يرد كاتب السيناريو

أجاب "أرموند":

- ليس عن طريق الخطأ. وليس بالحظ وإنما هو القدر يا "چودي".

تؤمنين بالقدر؟

أجابت "چودي":

- أتؤمن أنت يا "أرموند"؟

أجاب "أرموند":

- لم أسعد بالقدر حتى الأسبوع الماضي.. ولكن اليوم وهذا الصباح نعم- أسعد بالقدر من كل قلبي. لو كان اسم "أرموند" يضايقك فماذا تفضلين من الأسماء أن تسميني: "چو"، "توم"؟ ما أسماء عشاقك عندما كنت مراهقة؟

أجابت "چودي":

- "فينسي" و "لويز" ثم "ريش".

سأل "أرموند":

- ومن أيضا؟

أجابت "چودي":

- هؤلاء فقط وكان ذلك قبل دخولي الدير.

استطرد "أرموند" حديثه:

- آه.. نعم لقد نسيت أنك دخلت الدير ولكن لماذا دخلت الدير؟ فلا أتخيلك سيئة جداً في مكان مثل هذا.

أجابت "چودي":

- حدث هذا بالتحديد بسبب "فينسي" و"لويز" و"ريش"؛ فقد قرر أبواي دخولي الدير لاكتساب السلوك الديني ولترويض سلوكي وعقلي من الأفكار الشيطانية. ولكن كما سبق وقلت لك، إنني لم أمكث غير شهر ونصف. ولا تقل إن العقل والرزانة يجيئان مع السن.

قال "أرموند":

- آه نعم؟ وهل جاء العقل مع السن؟

نظرت "چودي" إلى "أرموند" باستغراب. قال "أرموند":

- وهل هذا الزمن من..؟

همست "چودي":

- أعتقد هذا.. إلى أن قابلتك.

لمعت عينا "أرموند" وضحك ثم قال لـ"چودي":

- رائع، ولنبدأ بتعليمك كيف تنطقين اسم "أرموند" حاولي أن تقولي معي:

"أرموند"، كرري مرة أخرى. "أرموند".. "أرموند" "أرموند دانت"..

"أرموند".. "أرموند"..

جلست "چودي" باسترخاء على الكرسي ومددت رجليها وهي تكرر "أرموند".. كان "أرموند" يضحك عالياً. وكان يضع يديه حول مقعد "چودي" وهو يتابع باهتمام حركات "چودي"، فكانت تهتز على الكرسي ذهاباً وإياباً بأرجوحة ثم قال:

- إنني منجذب بشدة إليك يا "چودي".

أجابت "چودي" وهي تكمل تدريبات النطق:

- حقاً يا "أرموند"، "أرموند".. لكن هو اسم سهل جداً "أرموند".

نظر "أرموند" بتنبيه "چودي" إلى الخادم عندما دخل وهي تهتز على الكرسي ذهاباً وإياباً فأعطاه قبضة قرية في معدته كادت أن تقسمه إلى اثنين.

ابتعد الخادم وقال وهو يضع يده بجانبه:

- أنا متأكد أن السيدة لم تقصد أن تقسمني اثنين.

استمرت "چودي" و"أرموند" في الضحك بجنون. كان "أرموند" يمرر يده على شعر "چودي" ثم أمسك وجهها بين يديه وقال:

- أنا أظن أنني يجب أن أغير فوراً أسلوب الحديث.

أجابت "چودي":

- وأنا أيضاً أعتقد ذلك.

استطرد "أرموند" حديثه:

- فعلاً أستطيع أن أبدأ:

- النهار جميل ومشمس أليس كذلك؟ وأنت تجاوبيني.

أجابت "چودي":

www.rewity.com
بيتو تله عن افشاله

- نعم.. هذا حقيقي يا "أرموند".

ضحك "أرموند" وقال:

- من الواضح أنك تتعلمين بسرعة ثم أستطيع أن أقول أيضاً: أليس هذا المكان رائعا لقضاء صباح مشمس كهذا؟

أجابت "چودي":

- نعم. هذا حقيقي يا "أرموند".

سأل "أرموند":

- هل أنت سعيدة معي كما أنني سعيد معك يا "چودي"؟

أجابت "چودي":

- نعم.. أنا سعيدة جداً يا "أرموند".

مرر "أرموند" يده على شعر "چودي" واقترب منها جداً حتى إنه شعر بأنفاسها الملتهبة. وقال لها:

- و... هل أستطيع أن أقبلك؟

ردت "چودي" بتلقائية:

- نعم يا "أرموند".

حضن "أرموند" "چودي" وهو يلاطفها في شعرها وفجأة حضر الخادم وتنحنح لكي يعلن عن حضوره؛ ابتعدت "چودي" عن "أرموند" ووضعت يديها فوق صدرها محاولة أن تتنفس.. وكان "أرموند" يتصبب عرقاً كأنه خارج من معركة ثم قال الخادم:

- هل اخترت من قائمة الطعام الأصناف التي تريدها؟

أجاب "أرموند":

- أنا.. أنا أعتقد أنه نعم.

أغلقت عينيه ثم نظر إلى "چودي" وهمس لها في أذنها"

- أي وجبة جئنا لتناولها.

أجابت "چودي" وبجدية كبيرة:

- لقد جئنا لتناول وجبة الإفطار..

ثم ضحك "أرموند" و"چودي" كثيراً.

رجعت "چودي" إلى منزلها وأخذت حماماً دافئاً. ثم اتجهت إلى غرفة نومها وأخذت الجريدة اليومية وجلست على السرير وبدأت تتصفح الجريدة إلى أن وقع نظرها على مقالة في صفحة الفن:

"هل تستطيع عزيزي القارئ أن تتنبأ من الشخص الذي قابلناه صباح يوم الجمعة في كافيتريا "جالوا"؟ فنحن الذي كنا نتخيل أن قائد الأوركسترا المشهور يقضي ويضحي بكل وقته في البروفات ودراسة الموسيقى!

على عكس ما نتوقع فهو يقضي هذه الأيام أوقاته في.. وبالإضافة إلى ذلك فإن لدينا رغبة كبيرة يا "أرموند" لمعرفة شخصية الفتاة الجميلة الغامضة التي شاركته تناول وجبة الإفطار."

شعرت "چودي" برعشة ثلجية تسري في جسدها. لقد أحست بالخطر وبأنها ستتعرض للنقد والاغتياب، وأن حياتها معرضة لأن يتدخل فيها الغرباء.. وأنهم سيغزون مشاعرها وأحاسيسها، ولكن في نفس الوقت فهذه المقالة توضح الإعصار الذي وقعت فيه بسبب معرفتها لـ"أرموند" "أنت" في هذا الصباح، كانت "چودي" تشعر بأنها جميلة وغامضة. جميلة.. غامضة.. ومحبوبة.

لقد أمضت الإجازة الأسبوعية مع "أرموند" ولذا كانت إجازة جميلة

www.rewity.com
بيتو تته عن القبيلة

وممتعة.

في الحقيقة كان هناك اتفاق خفي بين "أرموند" و"چودي". فعندما رجعت "چودي" إلى منزلها كانت تفكر بانه بالرغم من انها تركت "أرموند" وذهب كل منهما إلى منزله.. ينام في سريره بمفرده وبدون الآخر إلا أنهما الاثنان قد وجدا متعة في بعدهما عن بعضهما البعض. هذه المتعة ولدت من انتظارهما للسعادة العميقة التي تنتظرهما. ذلك لأن كلا منهما يعرف أنهما سيعيشان الحب.. ولكن عندما تاتي اللحظة المناسبة.

الفصل السادس

www.rewity.com

بتوتته عن اقبيله

- إذا كان هناك شيء رائع. يا "چودي" فلماذا تخفينه عن أصدقائك الآخرين؟

أجابت "چودي" وهي تقهقه في التليفون:

- انا أخفيه؟

استراحت "چودي" على السرير وهي تخلع حذاءها، وقالت:

- انت تمزحين؟ فالشيء الوحيد الذي يؤرقني هو أنني لم أستطع أن اخفيه. فليس لنا دقيقة واحدة، في كل مرة أفتح فيها الجريدة اليومية صباحاً واقرأ خطوة بخطوة ما فعلناه ليلة أمس. إن الشيء الوحيد الذي أريده هو أن أخفيه عن أعين الناس وآخذه لنفسي فقط. آه يا "جوري".. إنه رائع.. لا يقاوم. أنا لا أصدق انني أعيش الواقع. إن حظي سعيد جداً.

أجابت "لوري":

- ربما هو الذي عنده حظ سعيد يا مخلصتي. ربما هو مثل "ريك" لديه شهرة كبيرة وشعبية ولكن عنده فراغ عاطفي..

استطردت "چودي" حديثها:

- إن حياته مليئة بالأشياء الجميلة: احتفاء الجمهورية، والسيدات الجميلات اللاتي ينتمين إلى الطبقة الأرستقراطية المعجبات أشد الإعجاب به. وحفلات الكوكتيل والرحلات في أوربا.

هذه حياة "أرموند". لا ينقصها شيء وخاصة واحدة مثلي فأي شيء أمثله له؟

أجابت "لوري":

- وهل فكرت في التغييرات التي تمثلينها بالنسبة لـ"أرموند"؟

ضحكت "چودي" ساخرة وقالت:

- آه.. هي مثل ركوب مترو بعد القيام برحلة في طائرة وخاصة في المقاعد الأولى.

ردت "لوري":

أنا لا أمزح يا "چودي" أنت امرأة مميزة حقاً: مخلصة.. مستقيمة..

أجابت "چودي" في نبرة ساخرة:

- ساذجة ومعتوهة!

استنكرت "لوري" وقالت:

- لا. جادة وسليمة النية. ومخلصة في علاقاتك وصداقاتك.

صمتت "چودي" للحظات ثم استطردت قائلة:

- نعم. من الممكن أن تقولي هذا الكلام. فأنا حقاً مغرمة بـ"أرموند" إلى درجة تخيفني.

وكان هذا بالتحديد الاعتراف الذي تود "لوري" سماعه.

سألت "لوري" "چودي" بنبرة جادة تشبه صوت رئيسة الدير الذي كانتا فيه:

- وهل أنت متأكدة من أنه هو أيضاً يبادلك نفس الشعور وبنفس الدرجة؟

أجابت "چودي" بثقة:

- نعم.

سألت "لوري" بنفس النبرة الجادة:

- كيف أنت متأكدة؟

أجابت "چودي":

- لأنه هو الذي قال لي إنه يحبني.

كانت "چودي" تقول هذه الكلمات وهي تتذكر عندما كانت تضع أصابعها على وجه "أرموند" والابتسامة الساحرة في عينيه السوداوين ونبرة الحنان في صوته الجهير.. كان كل هذا جديراً بأن يجعلها متأكدة من حبه لها.

اعتدلت "چودي" في جلستها وضمت وسادة صغيرة بين ذراعيها ثم قالت لـ"لوري":

- سوف أتركك الآن يا "لوري" وأبدل ملابسي.

قالت "لوري" مداعبة "چودي":

- ألم يخبرك أحد قبل ذلك ألا يجب أن تصرخي في أذن امرأة حامل.

على كل حال فإن صوتك مثير جداً..

www.rewity.com
بتورنته عبر الهيد

- مثير! هذا تمام الكلمة التي افتقدها.

سالت "چودي":

- وكيف هذا؟

أجابت "لوري":

- كيف؟ لأنك أنت و"أرموند".. أنتما ليس لديكما.. أنا أعتقد أن أخيراً فإن لـ"أرموند" سمعة..

أنا أعترف يا "چودي" أنه جذاب جدا وأن له نفس مواهب "ريك".

أجابت "چودي" مداعبة:

- ليس جميعها!

استطردت "لوري" حديثها:

إن "ريك" قد حجز لنا منضدة في النادي الليلي هذا المساء ونحن تحضري أنت و"أرموند".. لا تقولي لا. لو سمحت فنحن شغوفون جـ لمقابلته، ونحن نفتقدك بشدة. في الثامنة مساء. هل هذا يناسبك؟

أجابت "چودي":

- يجب أن أسأل "أرموند" ولكن أعتقد أنه سيوافق فليس لديه حل الليلة.

أجابت "لوري":

- أنا أعرف.

ضحكت "چودي" وقالت:

- حسناً! في الثامنة مساءً.

خلعت "چودي" ملابس التمريض. وارتدت ملابسها واتجهت إلى منزلها. وعندما وصلت إلى المنزل اتصلت بـ"أرموند" وقالت له:

- صباح الخير، يا حبيبي. لقد افتقدتك كثيراً.

أجاب "أرموند" بصوت حالم:

- صباح الخير يا زهرتي. عساك أن تكوني بخير؟

أجابت "چودي":

- لقد اتصلت بي "لوري" وأخبرتني بأن "ريك" قد حجز لنا منضدة مساء اليوم الساعة الثامنة وبأنهم شغوفون جداً لرؤيتك.

ضحك "أرموند" وقال:

- حسناً، سأمر عليك في السابعة والنصف والآن يجب أن تتناولي العشاء وتستريحي. إلى اللقاء يا حبيبتي.

سيسير "أرموند" إلى منزل "چودي" في السابعة والنصف تماماً.. ومنه إلى النادي الليلي.

سألت "چودي" "أرموند" للمرة الثانية:

- هل أنت متأكد من أنك لست متضايقا؟

مد "أرموند" المقود ليضع يده اليمنى على كتف "چودي" وقال لها:

- أنا سعيد جداً بمقابلة أصدقائك يا "چودي" وبأن أشاهد "ريك ويستون" على المسرح فهذه متعة كبيرة. أنا أتمنى فقط أن أجتاز هذا الامتحان بنجاح. هل ستتركيني إذا لم أعجب أصدقاءك؟

ضاحت "چودي":

- كيف لا يستطيعون أن يحبوك؟

ثم وضعت خدها على راحة كف "أرموند"، شعر "أرموند" بأن قلبه ينبض بشدة. فلم يكن لأي امرأة قبل ذلك مثل هذا التأثير عليه.

نظر "أرموند" إلى "چودي" وقال لها:

www.rewity.com
بتوقيته عبر الفيد

- أنت تنظرين إلي نظرة لم ينظرها أحد إلي قبل ذلك يا "چودي" هناك نوعان من الناس: أشخاص لا يحبونني. ولكن عندما يريدون الحصول على شيء مني.. بسبب موهبتي.. أو شهرتي يخفون كرههم لي إما وراء ابتسامة مصطنعة أو كلام مدح. ثم أشخاص يحبونني بصدق ودائماً ما يقدمون لي النصيحة وهم يفرقون، بين العمل المتقن والعادي في أعمالي.

استدارت "چودي" ونظرت إلى وجه "أرموند" وهي باسمة.

همس "أرموند":

- "چودي".. أخبريني ماذا ترين عندما تنظرين إلي هكذا!

قالت "چودي":

- أنا أرى رجلا، لا أستطيع أن أعبر إلى أي درجة هو رائع.. إنه رجلا باهرا لا يمكن أن يقارن بأي شخص آخر. فكل الرجال تافهون بالمقارنة به.

قال "أرموند":

- أنت أيضا مشرقة يا "چودي" مثل شعاع الشمس.

أجابت "چودي":

- كم أخشى يا سيدي العزيز أنه يكون مجرد انطباع وقتي.

أجاب "أرموند":

- هذا الضوء يأتي من أعماق قلبي؛ فهو يضيء عيني ووجهي. إن فيك سراً لم أستطع معرفته حتى الآن. لكن لدي رغبة ملحة في اكتشافه "چودي" سأعترف لك بسر: أنا لا أستطيع أن أتحكم جيداً في نفسي عندما تنظرين إلي أنا.. أنا لا أستطيع..

"چودي" أنت غيرت نظام حياتي. لكن لا تفهمي خطأ أنك قد غيرت نظام حياتي للأحسن.. لقد أجبرتني على حساب نفسي وأن أسأل نفسي هل مجهودي وعملي هذا كافيان أم يجب بذل المزيد؟ لقد أعطيتني دفعة وحماساً لتحسين كل شؤوني. وأنا الآن لدي رغبة قوية في الوصول إلى الكمال.

صاحت "چودي":

- هذا كلام مستحيل فأنت ممتاز فعلاً.

تعدى "أرموند" السرعة المسموحة. ووضع يده فوق كتفي "چودي" وهو يداعبها في شعرها.

قالت "چودي":

- توقف فأنا لدي الشعور بأني فتاة طائشة في أول ميعاد غرامي لها.

أجاب "أرموند":

- رائع.. فلننس ميعاد أصدقائك ولنركن السيارة في مكان هادئ. ونجلس في الأريكة الخلفية.

صاحت "چودي":

- لكن ليس هناك أريكة خلفية في هذه السيارة.

صاح "أرموند":

- آه فعلا لا يوجد! لكن ليس مهما، سوف نذهب إلى المراعي. وأفرش الجاكيت على الأعشاب، ونتكلم حتى شروق الشمس. فأنا بحاجة إلى أن أنام بين يديك.

أغلقت "چودي" عينيها وتنهدت بعمق. وربعت رجليها وقالت

www.rewity.com
بيتونا عراقية

لـ"أرموند" بلهجة آمر:

- عد إلى عشرة..

مرر "أرموند" يده على وجه "چودي" وقال لها:

- "چودي"؟ أليس لديك رغبة في أن نكون وحدنا مثلما لدي من رغبة؟

أجابت "چودي":

- هذا تماماً يشبه سؤالك لـ"سندريللا" هل ليس لديك الرغبة في أن ترقصي مع الأمير؟

صاح "أرموند" بدهشة:

- "چودي"! أنا لا أحب أن تجاوبي على سؤالي بسؤال. كفى. أنا لست أميرا.

نظرت "چودي" إلى "أرموند" نظرة بها آثار الحنين الذي قضت عملها بالمستشفى من ألم.. ومعاناة وحزن وقالت:

- اسمعني جيداً يا "أرموند دانت"، أنا ممرضة متواضعة ليس أكثر ولكنني رومانسية جداً ويمكنني أن أقول لك إنك الرجل الذي تحلم به جميع السيدات.

لم يجاوب "أرموند". كانا قد وصلا إلى باب المطعم. ركن "أرموند" السيارة ونزل وفتح الباب لـ"چودي" وقال لها:

- ولو لم أكن على مستوى أحلامها.

همست "چودي":

- "أرموند" أنت قد تعديت أحلامي المجنونة.

كانت "لوري" تنتظرهما في قاعة المطعم. كانت ترتدي فستاناً أبيض وأزرق وكانت حاملا في الشهر الأخير.

www.rewity.com
بتوقيت عبر القنوات

قبلت "لوري" صديقتها، ونظرت بإعجاب إلى "أرموند" وقالت له وهي تمد يدها لتسلم عليه:

- شرفت بمعرفتك يا سيد "دانت".

كان "أرموند" يعلم جيداً أن هذه السهرة مهمة جداً بالنسبة لـ"چودي" فكان ينوي أن يعمل كل ما في وسعه لقضاء هذه السهرة في صفاء. ثم قال لـ"لوري" وهو يقبل يدها:

- أنا سعيد جداً بمقابلتك أخيراً يا "لوري" وإنها لمتعة كبيرة أن أسمع زوجك. فأنا شغوف جداً لمقابلته.

وضع "أرموند" يده على كتف "چودي" وقال لها:

تفضلي بالجلوس.

كان "ريك" يسترق النظر على المسرح وعندما انتهى قفز من فوق المسرح ناحية زوجته وقال لها:

- مساء الخير يا عزيزتي.. صباح الخير لك أنت "وهو يربت على كتفها".

نظرت "چودي" ثم مد يده إلى "أرموند" وقال:

- أنا سعيد جداً لمقابلتك يا "أرموند".. فإننا قد افتقدنا "چودي" الفترة الأخيرة بشدة. وقد قلنا إنها مشغولة بـ.. بأحداث رائعة.

قال "أرموند":

- شكراً لك يا "ريك"، لكنها هي الرائعة.

قطعت "چودي" حديثهما ووجهها أحمر من الخجل وقالت:

- هل انتهيتما؟ إن حفلة المدح الخاصة بـ"چودي فارل" ستقام بعد العرض. "ريك" أليس عندك موضوع آخر نتكلم فيه غير هذا الموضوع؟

ارجع الآن إلى المسرح واكمل حفلتك. فنحن مشتاقون لسماعك.

رجع "ريك ويستون" إلى المسرح. لقد كان مبدعاً في هذه الليلة. وكان "أرموند" يتابع العزف بعين الموسيقار قائد الأوركسترا.

كانت "چودي" شاردة الذهن. مستغرقة في موسيقى "ريك" وكانت تتساءل: ما هو الفرق بين سماع أصوات الضحك المشجعة وصفارات التشجيع؟ كان حفل "ريك" مختلفاً تماماً عن حفل "أرموند". نظر "أرموند" إلى "چودي" وهو يتساءل: فيم تفكر.

كان يريد أن يعرف سبب التغيرات المختلفة التي طرأت على وجهها وتتغلغل إلى داخلها ويشعر بنبضات قلبها.

عندما انتهى "ريك" من عزف موسيقى الأغنية الحزينة التي ختم بها الحفلة أضيئت أنوار القاعة باكملها وجلس "ريك" على حافة المسرح وكان يبدو أنه لا يخاطب غير "لوري".

أسندت "چودي" رأسها على الكرسي وهي متأثرة بهذه اللحظة الساحرة.

كان "أرموند" لا ينظر إلا إلى "چودي" بعينيها اللامعتين. وكان يغار الغيرة عليها فلم يرد إلا أن يكون الوحيد الذي يؤثر فيها وأن يكون الوحيد الذي ينزع دموعها.

ثم افاق كل من "چودي" و"أرموند" من شرودهما على صياح الجمهور وهو يحيي "ريك" في نهاية الحفلة. همت "چودي" بمسح دموعها المنهمرة بينما أخذ "أرموند" وجهها بين يديه وتركتهما "لوري" لتنظر إلى "ريك" وهو يتكلم مع جمهور الصف الأول.

ثم سألت "چودي" "أرموند":

- ماذا تظن بي؟ اتجدني بلهاء. فإن هذه الأغنية لها تأثير كبير علي. انا ابكي في كل مرة اسمعها. آه. كم هي أغنية جميلة "منزل صغير في الريف" انا.. أنا لا أعرف. فانا مثل البلهاء وأرجوك لا تصحبني إلى مشاهدة فيلم لـ"سينكر تراكي" أو "كاترين هيبرن" فانا سوف أوقعك في حيرة بتصرفاتي الطائشة.

مد "أرموند" يدي "چودي" وقال لها:

- انت لا توقعيني ابداً في حيرة أو ارتباك يا "چودي" وسوف اصطحبك معي في جميع الأماكن التي أذهب إليها. كل الأماكن الجميلة وما التي لم تتخيليها. نحن الاثنين فقط يا "چودي" أنا وأنت على جزر البحر الأبيض المتوسط بدون جرائد بدون جمهور بدون..

www.rewity.com

- "أرموند" وهو يضع يده فوق كتفها.

- "أرموند" انتما الاثنان ستذهبان لشراء البيتزا.

حاول "أرموند" أن يخفي رغبته وراء ابتسامة ولكن "چودي" أحست بهذه الرغبة في عينيه. إن قضاء السهرات بين الأصدقاء. والحوارات الجماعية كل هذا لم يكن غير قشرة خارجية تخفي رغبات أكثر عمقاً لم يعودا على تسميتها.

خرجوا جميعاً من المطعم وهم يتبادلون الحديث وفجأة صاحت "چودي"

- انه انت حقاً الـ"أرموند دانت"؟ هذا ما قلته لزوجي. فلقد رأيناك في الشريط الماضي في سنتر كيندي. أنت رائع المظهر. أنا أريد صورتين لك انت و"ريك ويستون".

ابتسم "أرموند" وقال لها:

- أنا آسف ليس هذا المساء.

استأذن كل من "أرموند" و"ريك" من السيدة وركبا السيارة متجهين إلى محل البيتزا.

داعب "ريك" "أرموند" وقال له:

متاعب الشهرة يا عزيزي. فالمرء منا يتمنى لو يستطيع أن يقضي ساعة واحدة بدون أضواء، ولكن هيهات.

صاحت "چودي" وهي تقف بين الرجلين:

- إيه؟ هل انتهيتما؟ لقد اخترتما مهنتكما بمحض إرادتكما أليس كذلك؟ والآن كفى فمن العجيب أن أجد شخصا غير سعيد بامتلاك مال في "چور تاون" والآخر غير راض بالتنزه بسيارة سبور أحدث موديل عندما لا يحب أن يركب السيارة "الليموزين" ذات السائق الآلي يحب أن يكون لديكما ولو قليل من الاحترام للجمهور!

ضحك "ريك" وقال:

- آه، دائماً تدافعين بجدية عن الضعفاء وقد نسيت أنه واحدة من صفاتك الرئيسية.

قال "أرموند" وهو يربع يديه:

- هذه أول مرة تظهر هذه الصفة أمامي.

أضاف "ريك":

- ذلك لأنك لم تعرفها يا سيد "أرموند" ولكن إذا حاولت.. فستكتشف بسهولة كل مفاتيح شخصية "چودي" وكل صفاتها النادرة.

أجاب "أرموند" وهو يقبل جبهة "چودي":

- هذا تماماً ما أنوي عمله.

همس "أرموند" لـ"چودي" في صوت خافت كأنه يريد ألا يسمعه سواها:

- ابقي بجانبي، لكي أتمكن بسهولة من اكتشاف تلك الصفات معاً.

كانت البيتزا عديمة الطعم بالنسبة لـ"چودي" ولم تشترك في الحديث الذي كان يدور على منضدة "ويستون": كان كل تركيزها منصبا على "أرموند" فقط وعلى الوعود التي وعدها إياها. كانت تنظر في عينيه السوداوين وهي تتساءل: هل هو قادر حقاً على اكتشاف كل هذه الصفات؟

مرت الدقائق ببطء شديد. ولكن في لحظة معينة شعرت "چودي" بأن الوقت قد نفد ولم تعد تحتمل الانتظار أكثر من ذلك وعندئذ قام "أرموند" ومد يده لـ"چودي" وقال:

- حان الوقت للرحيل أليس كذلك؟

كان صوته يبدو طبيعياً. ولكن عينيه كانتا تشعان شرارا. هل لأنه "چودي" تحسب الدقائق، وتريد أن تقدم عقارب ساعة الحائط؟

وأضاف "أرموند":

- يجب أن نترككما الآن. فـ"لوري" بحاجة إلى أن تستريح.

كانت "چودي" مندهشة جداً من أن تسمع "أرموند" يتكلم بهذا الثبات بينما تشعر بداخلها بغليان.

تمنيا قضاء سهرة سعيدة لـ"ريك" و"لوري" ثم أسرعا إلى أن وصلا إلى سيارة "أرموند". فتح باب السيارة وهو يحاول قدر المستطاع عدم نظر "چودي" عندما تدخل السيارة وتجلس على الكرسي.

www.rewity.com
بيتونته عن الشبكة

حاولت "چودي" أن تبقى ساكنة في مكانها؛ وضعت يديها فوق رجليها. وكانت السيارة تسير ببطء في الظلام ولكن سرعان ما استدارت "چودي" بجسدها كله ناحية "أرموند" وقالت:

- "أرموند".

أجاب "أرموند":

- نعم.

قالت "چودي":

- لا شيء، فانا فقط أريد أن انطق اسمك.

قال "أرموند":

- أنا أريد أكثر من ذلك، أريد أن تهمسي في أذني طوال الليل أريد أن احتضنك بين ذراعي حتى شروق الشمس، أنا أريد أن يرى وجهك الجميل أول شيء أراه غداً صباحاً عندما أستيقظ..

صاحت "چودي":

- آه.. يا "أرموند".

قال "أرموند":

- لا تخافي يا حبيبتي، كوني واثقة في.

وبعد حوالي بضع دقائق ركن "أرموند" السيارة أمام منزله. وأخذت "چودي" يده في يدها ثم صعدا في المصعد وعندما وضع أصابعه على زر الطابق التاسع لاحظت "چودي" أن الزر الذي يليه هو الحادي عشر وليس العاشر.

فقالت له وهي تداعبه:

- لقد سرقوا الشقة التي فوقك؟

أجاب "أرموند" وهو يبتسم:

- لا يا عزيزتي فانا أمتلك الطابقين التاسع والعاشر.

ابتسمت "چودي" وهي تتخيل شقتها ذات الحجرتين وبدون مصعد.

أضاف "أرموند":

- لا تمثلي الاندهاش يا "چودي". فانت تعلمين جيداً من أكون.. وكما أعلمت جيداً فإنني أستمتع بمميزات مهنتي ولكن انا أريد أن أشاركك فيها، فانا أضعها تحت قدميك.

ضحكت "چودي" ساخرة:

- آه وسوف أدخلها. بخف من الكريب.

قال:

- يا عزيزتي، سوف أشتري لك حذاء من الستان.

قد وصلا إلى الطابق التاسع. ففتح "أرموند" باب المصعد وخرج هو و"چودي". وضع "أرموند" يده في جيبه ليجد المفتاح وهو يداعب شعرها في أذنها.

قالت "چودي":

- كفى يا "أرموند".

تنبه وأخرج المفتاح بسرعة من جيبه فتح الباب سريعاً ودخلا. وأغلق الباب بحركة من رجله.

قالت "چودي":

- يا لها من شقة جميلة مبهرة! والأثاث الفاخر، انا أشك في أنك اشتريت هذا الديكور من قصر ألف ليلة وليلة.

www.rewity.com
بيتوتته عن الهوى

قال "أرموند":

- صمتاً ولنذهب الآن إلى البلكونة حيث نبدأ احتفالنا إلى شروق الشمس.

قالت "چودي":

- لكن..

قاطعها "أرموند":

- لا يوجد مكان لهذه الكلمة الليلة.

ثم جاء الخادم وعرفه "أرموند" على "چودي" وطلب منه أن يجهز لهما عشاء فاخرا ويحضر زجاجتين من الشراب، وأخذ "أرموند" "چودي" وبدأ يريها صور والديه وأخته التي يحبها كثيراً، ثم دخلا الصالون حيث مكان البيانو بالنسبة لـ"أرموند" وجلست "چودي" فوق مقعد البيانو وبدأت تعزف أغنية "منزل صغير في المراعي". وعندما انتهت "چودي" من عزف الأغنية وقف "أرموند" في جانب وبدأ يعزف أغنية "حبي الوحيد" وهو ينظر في عيني "چودي". وعندئذ جاء الخادم وطرق الباب وقال:

- العشاء جاهز يا سيد "أرموند". هل تأمرني بشيء آخر.

ابتسم "أرموند" وقال:

- شكراً لك يا "ميشيل".

وذهب هو و"چودي" إلى البلكونة وتناولا العشاء. كان عبارة عن شوربة لحم بقري وستيك مشوي وكثير من السلطات. وبعد أن انتهيا من تناول العشاء صب "أرموند" لـ"چودي" كوباً من عصير التفاح وقال لها:

- نخب حبنا الكبير.

ثم ذهب "أرموند" وأدار أسطوانة للموسيقى الكلاسيكية وأشار لـ"چودي" بأن تقف لترقص معه.

رقصت "چودي" مع "أرموند" طوال الليل حتى شروق الشمس، ولم يقطع صمتهما غير رنين التليفون.

قال "أرموند":

- ألو. من المتحدث؟

كان المتحدث مدير المسرح.

فقال لـ"أرموند":

- صباح الخير يا "أرموند" هل نمت جيداً؟

ضحك "أرموند" وقال:

- صباح الخير. لقد نمت بعمق وقد حلمت بأنني أعيش في الجنة طوال الليل ولم أخرج منها إلا بسبب رنين التليفون.

ضحك مدير المسرح وقال له:

- حسناً. سنتقابل في الثانية عشرة ظهراً وستحكي لي هذا الحلم بالتفصيل. إلى اللقاء يا "أرموند".

ثم دخل "أرموند" الصالون وعزف سيمفونية "سندريللا" لـ"شوبان" لـ"چودي" وحدها. كان "أرموند" خياليا ورائعاً أكثر حتى من الليلة التي قضياها هما الاثنان.

كانت "چودي" تشعر بأن الموسيقى تتغلغل في جسدها ببطء. وهي تلاحظ أصابع "أرموند" على البيانو وشعره الأسود وقالت له:

- إنك تشبه الملاك يا "أرموند".

ضحك "أرموند" وضم "چودي" إلى صدره.

www.rewity.com
بيتو تله عبر الفيس

الفصل السابع

مرت شهور الخريف بسرعة جداً، وكانت "چودي" في قمة سعادتها عندما لا تكون مع "أرموند" فالحياة تبدو رائعة وأما عندما تكون معه فالحياة تكون جنة.

صباح يوم الأحد كان "أرموند" يأكل الكرواسان مع "چودي" وهو يقرأ الجريدة اليومية وفجأة صاح:

- آه.. لا.

- قبلت "چودي" جبهة "أرموند" وقالت له:

- ماذا حدث يا حبيبي؟

ثنى "أرموند" الجريدة ووضعها على الأرض وقال لها:

- لا شيء.. لا شيء يا عزيزتي. فقط لا يكف الصحفيون عن اقتحام حياتي الخاصة.

قالت "چودي" وهي آسفة:

- نعم أنا أعرف يا "أرموند" وأنا أكره هذا الاقتحام جداً، ولكن أريد أن أعرف ماذا كتبوه هذه المرة، وما الذي عكر مزاجك لهذه الدرجة..

قال "أرموند":

- لا

حاولت "چودي" أن تأخذ الجريدة من يده فقال "أرموند":

- ليك حق، لا شيء فأنا لا أعرف لماذا أقرأ هذه التفاهات.

ولكن كانت "چودي" قد فتحت الجريدة ووقعت عيناها على صورة لها كانت قد التقطت عندما أخذت شهادة الثانوية. كان شعرها مربوطا بشريطة، وترتدي بلوزة بيضاء تجعل شكلها مثل الحقيبة التي بها ثلج، وكانت عيناها كبيرتين ووجهها صغيراً جدا، كان شكلها يشبه مثل العانس. وتقول المقالة: "هل هذا حقاً الذي يدفع قائد الأوركسترا الشهير للبقاء في عزلة عن المجتمع وملازمة هذه الشابة؟"

بكت "چودي" بشدة. فاقترب "أرموند" منها وقال لها متوسلاً:

- يا حبيبتي. لا تبكي.

قالت "چودي":

- نعم يا "أرموند".. أنت لا تفهمني؟

توقفت "چودي" عن البكاء وكانت مستعدة لشرح السبب، ثم قالت بعد لحظات:

- إن شكلي يبدو ساخرا جداً.

قاطعها "أرموند" وهو يصيح:

- ماذا تقولين؟ هذا خطأ. إن شكلك يبدو هادئاً رزيناً جاداً. أنت

www.rewity.com

جميلة جداً ولو وقع نظري على هذه الصورة من قبل لبرويتها ووضعتها فوق المدفأة لتكون على مرأى من الجميع.

قالت "چودي":

- آه. يا "أرموند" أنت مجنون، مجنون ورائع ولكن هذه الحجرة ضايقتني فليس لديهم الحق.

قال "أرموند":

- لا تتضايقي يا حبيبتي، فكل هذه الضجة لأنني شخصية هامة ولأننا لا نعيرهم اهتماماً. فانا أحبك وأنت كذلك وعندك ثقة بي.

ثم نظر "أرموند" إلى الصورة واستغرق في الضحك. ثم قال لها وهو يقبلها في خدها:

- حقاً إنك جميلة في هذه الصورة. أنا لا أريد أحداً سواك فأنت الوحيد.

قالت "چودي":

- أنا أيضا أحبك يا "أرموند".

ثم قال "أرموند":

- لا مضايقات بعد الآن؟ لا دموع؟ موافقة.

ضحكت "چودي" وهزت رأسها معلنة موافقتها. كان وقت الزيارة قد انتهى. "چودي" إلى المستشفى. دخلت حجرة السيد "إليوت روسن" وهي ترتدي نظارة شمسية فقال لها:

- عندما تدخلين حجرتي اخلعي هذه النظارة فانا أحب أن أتطلع إلى عينيك الزرقاوين. ما أخبار الموسيقى الكلاسيكية يا آنسة "فارل"؟

ابتسمت "چودي" وقالت مداعبة:

- بخير يا سيد "روسن"، هل تحب أن أعزف لك سيمفونية "دفوراك" .. "سيريللا"..؟

ابتسم السيد "روسن" وسألها:

- أحب أن أعرف متى سيسعدني الحظ وأقابل السيد "أرموند دانت" الذي ستصحبينه إلى هنا؟

نظرت "چودي" إلى السيد "روسن" نظرة حانية وقالت:

- في أسرع وقت يمكن تخيله يا سيد "روسن".

وفي الليلة التالية حضر "أرموند" بعد نهاية الحفلة السيمفونية إلى المستشفى وكان يرتدي بنطلونا أسود و"بلوفر لبني" واتجه إلى حجرة السيد "روسن" حيث تنتظره "چودي" وقالت بهمس:

- سمعنا يا "أرموند".

رفع "أرموند" "چودي" من على الأرض وقال لها:

- ماذا يا آنسة.. ألم تستقبلي كل زوار المستشفى مثل هذا الاستقبال؟

قالت "چودي":

- ولكن مواعيد الزيارة قد انتهت منذ ساعتين يا سيد "أرموند".

لم تمسكت "أرموند" من يده وذهبا إلى سرير السيد "روسن" وكان "أرموند" يقف وراءها.

قالت "چودي":

- هل نمت يا "روسن"؟

- ليس بعد يا "چودي" تعالي يا عزيزتي نتحدث قليلاً.

قالت "چودي" وهي تقدم "أرموند" للسيد "روسن":

www.rewity.com

- هناك شخص ما يريد زيارتك، واحد من أعز أصدقائي "أرمو... دانت".

تقدم "أرموند" وقال:

- صباح الخير يا سيد "روسن" إن "چودي" حدثتني كثيراً عنك.

أجاب السيد "روسن":

- عني أنا. اجلس يا مايسترو بجانبي.

صاحت "چودي" مخاطبة "أرموند":

- إنها كارثة يا "أرموند" فهذا مخالف للقوانين فمن الممكن أن تفقد وظيفتي. فالمستشفى جميعه اجتمع هنا.

اعتذر "أرموند" لـ"چودي" وقال لها:

- لم أكن أعرف أن كل هذا سيحدث يا حبيبتي.

وهمّ "چورچ" عازف الكمنجة وقال لها:

- هل تريدين أن تسمعي سيمفونية "لافايت"؟

صاحت "چودي":

- لا يا "چورچ" فانا أفضل سماعها على المسرح، هل فهمت؟

اصفر وجه السيد "روسن" كأنه طفل في العاشرة من عمره.

اتجه "أرموند" و"چورچ" إلى باب المستشفى وهمس لـ"چودي" في أذنها:

- لا تتحركي؛ فانا أريد أن أراك جيداً. عندما طلبت منك يا "چودي" تحضري المايسترو كان ذلك على سبيل المداعبة يا صغيرتي وليس شرف كبير لي..

قال "أرموند":

- كل الشرف لي يا سيد "روسن" لقد أخبرتني "چودي" أنك أنت الذي علمتها كيف تسمع الموسيقى الكلاسيكية، بدأ "روسن" و"أرموند" يتبادلان الحديث عن الموسيقى الكلاسيكية.

وذهبت "چودي" إلى حجرتها لتحضر بعض الأشياء وعندما رجعت وجدت جميع من في الطابق الثاني مجتمعين أمام حجرة السيد "روسن" وسمعت صوت عزف السيمفونية "دفوراك" فصاحت:

- ماذا حدث؟

ودخلت الحجرة فوجدت رجلا ذا ذقن كانت تعرفه جيداً فهو عازف الكمان في أوركسترا "أرموند". كان يعزف هو و"أرموند".

- سأراك في الصباح إلى اللقاء.

همست "چودي" من وراء قلبها وقالت:

- صمتا يا "أرموند". "چورچ" شكراً لك على مجيئك والآن أسرع بالرحيل أنت وقائد الأوركسترا.

وأسرع "أرموند" و"چورچ" بالخروج وقدحيا السيد "روسن".

- مساء سعيد يا سيد "روسن" وسنتقابل ثانياً.

ذهبت "چودي" معهما إلى باب المستشفى، أمسك "أرموند" يد "چودي" وقال لها:

- دائما غاضبة مني يا "چودي".

أجابت "چودي":

- لا عليك يا "أرموند" أنا آسفة.

بالرغم من انتهاء الأمسية الموسيقية في غرفة السيد "روسن" إلا أن تأثيرها استمرت على مدار الأسبوع. فكانت "چودي" كلما مرت بجانب

www.rewity.com

المصعد أو مناضد الكافيتريا تسمع همسات يذكر فيها اسمها..

وبعد يومين حضرت "لوري" - صديقة "چودي" المفضلة - إلى المستشفى لتضع مولودة جميلة تزن أربعة كيلوجرامات.

كان "ريك" مجنوناً من السعادة. فحمل "چودي" بين يديه وصاح:

- لقد نجحنا يا "چودي"، من يجرؤ أن يقول لي إنها ليست أجمل طفلة في العالم؟

انهمرت دموع "چودي" ونظرت إلى المولودة وهي تنام في مهدها. سمعت فجأة صوتا جهيرا معروفا جداً بالنسبة لها يقول:

- تهانئي يا "ريك ويستون".

لقد كان "أرموند دانت" يحمل بين ذراعيه قطة ضخمة طولها أضعاف طول الطفلة في مهدها.

صاحت "چودي":

- آه، يا "أرموند".

قال لها:

- المرة الثانية عندما يكون لديكم احتفال يجب أن تخبريني.

ابتسمت "چودي" وقالت:

- وعد يا عزيزي.

وضعت "چودي" يدها حول وسط "أرموند". لقد كانت سعيدة ومتعبة. لقد استمرت هي و"ريك" مستيقظين طوال الليل يقدمان التهاني لـ"لوري" ولم تجد الوقت لكي تتصل به تليفونياً؛ فهي مشغولة وتريد أن ترى معجزة الحياة تكتمل أمام عينيها وقالت لـ"أرموند":

- من الذي أخبرك بمكاني؟

قال لها:

"ليكتور": أخبرني بأنك لم ترجعي منذ ليلة أمس. فخمنت أنه لابد من أن "لوري" قد وضعت.

ثم نظر إلى الطفل في سريره وقال:

- إنها جوهرة. يجب أن أهنئ أباها مرة أخرى.

قالت "چودي":

- حسناً سأذهب لكي أرى والدتها.

صاح "أرموند":

انتظري يا "چودي" لا تذهبي بيدك فارغة.

وأعطي لها القطة الدمية التي أحضرها وزجاجة شراب. وصندوقا كبيراً للسيجار وزجاجة عطر وشرح لها:

- كل هذه الهدايا لـ "لوري".

ذهبت "چودي" ويداها محملتان بالهدايا.

كان "چون فارل" وهيلين فارل" أبوين بسيطين لايبعدان عن منزلهما. في سيبرنج" ولم يذهبا إلا للتنزه في قرية "بنسيدقنين" التي قد عاشا فيها طفولتهما وصباهما. إنهما يستعدان لقضاء بعض أيام في "لندن".

صاحت "هيلين فارل" وهي تنظر إلى السيارة السوداء الفاخرة التي انتظرها بالمطار:

- آه. يا "چودي" إنها.. "كوبيلار"؟

ثم أخذ "چون فارل" "چودي" بين ذراعيه وقال لها:

- ليست سيارة "كوبيلار" يا "هيلين"، إنما هي ليموزين أليس كذلك يا

www.rewity.com
بتوقيت عراقية

"چودي"؟

قالت "چودي":

- بلى تماماً يا أبي. إنها سيارة واحد من أصدقائي وقد أعارني إياها طوال فترة إقامتكما في "واشنطن" بدلا من أن تؤجرا سيارة.

كان مع أبوي "چودي" أخوها "فريدي" الذي يبلغ أحد عشر عاماً والتوءمان "شيريل" و"كارين" عمرهما خمسة عشر عاماً.

قالت "هيلين" بإصرار:

- هل حقاً نحن بحاجة إلى سيارة "ليموزين" لكي نصل إلى شقتك يا "عزيزتي"؟

كانت "چودي" تنوي أن تبلغهم بكل شيء في التليفون ولكن الأسبوعين الماضيين كانت مشغولة مع "لوري" فقالت:

- يا أبي. إن شقتي صغيرة جداً وأنا لم أكن أعرف بالتحديد كم طفلاً سيحضر معكم؟ لهذا فإن صديقي.. لديه جناح في الهيلتون كان قد حجزه للموسيقيين الألمان ولكنهم اعتذروا عن المجيء.. لهذا فهو خال وقد رأيناه مناسباً لإقامتكم فيه طوال الفترة التي تمضونها في "واشنطن".

نظر "چون" إلى "چودي" باستنكار وقال لها:

- من صديقك هذا؟

قاطعته "هيلين" محاولة أن توضح له أن "چودي" قد كبرت ولم تعد فتاة صغيرة، وهي تعلم جيداً ماذا تفعل.

أجابت "چودي":

- إنه "أرموند دانت" يا أبي.. إنه رجل رائع وأنا واثقة من أنه سيثير

إعجابك.

صاحت "هيلين":

- "أرموند دانت".. إنه شخص مشهور يا "چودي"..

قالت "چودي":

- تماماً يا أمي إنه قائد..

سأل "فريدي":

- قائد الشرطة؟

قالت "چودي":

- لا يا أبله، إنه قائد الأوركسترا. موسيقار شهير.

صاح "شيريل" بحماس:

- نعم لقد رأيته في التليفزيون.

سألت "هيلين فارل":

- أتقولين يا "چودي" إنه قائد أوركسترا؟

ردت "چودي":

- أنا أعرف ماذا تقصدين يا أمي: ماذا يفعل رجل مثل "أرموند دانت" مع فتاة فقيرة مثلي طردت من كورال المدرسة..

أجابت الأم وهي تبتسم بحنان:

- لا يا عزيزتي ولكن "أرموند دانت".. إنه.. هو.. أخيراً فهو مشهور جداً. إنه شخصية معروفة.

أجابت "چودي":

- نعم يا أمي. فأنا أرى اسمه دائماً في الجرائد اليومية ولكنني أحبه حقاً يا أمي.

www.rewity.com

صاح التوءمان:

- إنه مشهور جداً.

أدارت "چودي" وجهها ناحية الشباك لتتجنب تلاقي نظراتها مع عائلتها. وصاحت فجأة:

- آه.. انظروا لقد وصلنا.

توقفت السيارة الليموزين في هدوء أمام الفندق. تنهدت "چودي" بشيء من الانفراج. لقد كان من الصعب عليها أن تتكلم عن "أرموند" وأن تحكي عنه. فـ"أرموند" هو حياتها الخاصة.

دخلوا قاعة الفندق وكانوا جمعياً مبهورين بالديكور والأثاث والنجف والتليفزيون العملاق الذي يوجد في الناحية اليمنى. جلست "هيلين فارل" على كرسي ضخم تتنهد من التعب وقالت لـ"چودي":

- عزيزتي.. كيف تستطيعين رد دين صديقك؟

اندهشت "چودي" فهي لم تفكر قبل ذلك في فكرة أن هناك ديناً بينه وبين "أرموند" فهو لم يطلب مقابلا أبداً. لقد فعل كل هذا؛ لأنه يحبها. وأجابت على والدتها:

- لا تقلقي يا أمي. فالأمر ليس كذلك.

فتدخل والدها وقال بنبرة ساخرة:

- آه لا؟ وما هو الأمر إذن؟ ومتى سوف نقابل هذا الشخص غير العادي؟

أجابت "چودي":

- غداً يا والدي فاليوم عنده بروفات. غداً سنراه جميعاً. في الكنيسة عندما نذهب لتعميد "كاتلين" ابنة "لوري" و"ريك ويستون".

ارتدت "چودي" ثوباً من الحرير الأزرق كانت قد اشترته خصيصاً لحضور هذه المناسبة ووضعت قبعة بيضاء. وابتسمت عندما تخيلت سكر "ريك" و"لوري" وكل الأشخاص الذين تحبهم. وصل الجميع إلى الكنيسة، تقدمت "لوري" من "چودي" ووضعت الطفلة بين ذراعيها. جلست "چودي" كل متاعبها وقلقها وجلست بجانب القس ليقوم بتعميد الطفلة.

كان "أرموند" يلاحظ هذا المشهد على بعد بضعة أمتار، وينظر إلى "چودي" وهي مرتدية الفستان الأزرق، ويقول في نفسه بأن هذه المرأة قد دخلت حياته واستولت على قلبه بسرعة غريبة فأصبحت حياته كلها في "چودي".

تقدم "أرموند" ناحية عائلة "چودي" كان يشعر بأن أنظارهم جميعاً معلقة ناحيته، ووجد في عيني "چون فارل" تحفظا وخوفا ناحية ولده. فحاول أن يطمئنه بأنه لم يسبب أي ألم لـ"چودي"؛ فهي حياته أيضا وهو يتمنى أن تشاركه حياته؛ لأن الحياة ليست لها معنى بدون "چودي".

كانت "هيلين" سعيدة؛ لأنها شعرت بأن "چودي" أصبحت شابة تحمل طفلة بين ذراعيها، وأدارت نظرها ناحية "أرموند" فهو لم يحول نظره عن "چودي" منذ أن جلست بجانب القس.

وفجأة صاحت الطفلة وصرخت مما استرعى انتباه الجميع. ضمتها "چودي" بحنان. وانهمرت دموعها طوال مراسم الاحتفال.

كان منزل "أرموند دانت" هو أنسب الأماكن لقيام حفل الكوكتيل الخاص بميلاد "كاتلين ريك" وذهب "چون فارل" والعائلة جميعاً إلى

www.rewity.com
بشوقه عن الباقه

منزل "دانت".

اقترب "أرموند" من "لوري" وقبلها في خدها ثم قال لها:

- آه . يا عزيزتي "لوري" الأم الصغيرة. مارأيك الآن في علاقتي بـ"چودي"؟

صمتت "لوري" للحظات ثم أجابت:

- أنا ما زلت.. قليلا. لأنك يا "أرموند" مازلت رجلا رائعا مملوءا بالحب. ولكن العالم الذي تعيشه غريب جداً عن العالم الذي أعرفه أنا و"چودي". ولكن أعرف أن مشاعرك تجاه "چودي" صادقة، لم أكن واثقة من صدق مشاعرك في البداية ولكن الآن أنا واثقة كل الثقة فيك.

أضاف "أرموند":

- ولكنك مازلت غير مقتنعة بأنها تستطيع أن تعيش عالمي وتعيش معه؟

أجابت "لوري":

- "أرموند": أنتما مختلفان عن بعضكما البعض.

لم ينكر "أرموند" الكلام الذي قالته "لوري" صديقة "چودي" المخلصة ولكنه كان يعرف في قرارة نفسه أن كل هذه الأشياء ليس لها قيمة أمام حبه لـ"چودي" وحبها له.

جاءت "چودي" من المطبخ وقالت:

- آه. أنتما الاثنان هنا و "كاتلين" بمفردها أما أنت يا "أرموند" فالجميع يطلبك ويسال عنك.

وكان "چون فارل" يجلس بعيداً يلاحظ "أرموند دانت" بدقة. ثم نظر إلى "أرموند". كان من الواضح أنه يريد أن يتكلم معه.

صافح "أرموند" السيد "فارل" باليد ثم قال "فارل":

- وبعد يا "أرموند" يبدو أنك صديق حميم لـ"چودي".

بالرغم من أن لهجة حديث السيد "فارل" كانت تبدو طيبة وودية إلا أن "أرموند" لاحظ في عينيه نظرة جريئة.

أجاب "أرموند":

- نعم. يا سيد "فارل" نحن صديقان حميمان فانا لم أقابل في حياتي امرأة مدهشة مثل "چودي".

استطرد السيد "فارل" حديثه:

- اتعرف.. يا "أرموند" أن "چودي" اقرب ابنة لي من أبنائي جميعاً، وهي أسهلهم فهماً. فانا أستطيع أن أقرأ ما في قلبها كأنها كتاب مفتوح، وأنا أنتظر من الحياة أفهو واضح مثل وضوح أنفك في وسط وجهك.

توقف السيد "فارل" للحظات منتظرا تعليق "أرموند". ولكن "أرموند" لم يعلق.

فاستطرد السيد "فارل" حديثه:

- إن "چودي" تجد نفسها دائماً في خدمة الناس، لذا قررت أن تكون ممرضة ويكون لديها أطفال كثيرون. كانت دائماً تجمع كل أطفال الحي وتهتم بهم. وهناك أشياء بسيطة لم تعرفها. فإنها امرأة غير عادية.

أجاب "أرموند":

- أنا واثق من ذلك. يا سيد "فارل" أنا أحب ابنتك.

تنهد "فارل" وأجاب:

- وأنا أرى أن ابنتي تحبك هي الأخرى.

www.rewity.com
رشوانه عبر الشبكه

قال "أرموند":

- أتمنى ذلك يا سيد "فارل".

شعر "أرموند" بأن نبضه يسرع؛ فهذه المناقشة كانت أصعب من أي حفلة قام بها.

ثم قال:

- يا سيد "فارل"..

قال "فارل":

- أنا أحب أن تناديني "چون"، وعندي شعور بأننا سنتقابل مرة ثانية.

قال "أرموند":

- شكراً يا "چون".

وانتهى الحفل ونزلت عائلة "فارل" متجهين إلى الفندق، وعندما وصلت السيارة "الليموزين" إلى الفندق قال "چون" لابنته: مارايك في نزهة صغيرة تمشي فيها قدميك.

قالت "چودي" وهي تضع يدها في يد أبيها:

- بكل سرور يا أبي.

وسألت "چودي" والدها بعد لحظات من الصمت:

- كيف وجدته يا أبي؟

أجاب "چون":

- لطيف جداً يا "چودي"، عاطفي. نوع جيد يا "چودي". من الممكن أن يكون شاذا ولكن هناك فروق كثيرة بينكما يا "چودي"، فحياته مثيرة أيمكنك أن تعيشي حياة كهذه؟

همست "چودي":

- لا أعرف يا أبي. أتمنى أن أستطيع؛ لأنني أحبه كثيراً. ولكن هل تظن يا أبي أنني سأصل؟ هل يجب أن أجرب حظي؟

ضم "فارل" ابنته إلى صدره وقال لها:

- آه.. كنت أحب أن أجيب عليك.. لكنك الوحيدة التي تعرفين. فقلبك هو الوحيد الذي سيجيبك.

www.rewity.com

ابنوته عن الشبكة

الفصل الثامن

www..rewity..com

اتصل "أرموند" بـ"چودي" وقال لها:

- عندي خطة رائعة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع: سنقضي يومين أو ثلاثة بمفردنا!

كانت "چودي" متحمسة لهذه الفكرة وصاحت في التليفون:

- أنا ملكك يا "أرموند".

قال "أرموند":

- أنت بحاجة إلى الراحة بعد المجهود الشاق الذي بذلته في الأسابيع الماضية. وأنا ليس لدي أي ارتباطات ولا حفلات. هتار اليومان النشرة الجوية تؤكد أن الجو سيكون رائعاً، السماء صافية بدون سحب والجو مشمس نهاراً.. ومعتدل ليلاً. طاقم السفينة سيكون جاهزا في الميعاد تماماً.

صاحت "چودي":

- طاقم السفينة؟!

أضاف "أرموند":

- نعم، كابتن وخمسة ملاحين، لكننا سنكون بمفردنا على سطح السفينة. فالجو على المحيط رائع في هذا الوقت من العام.

سكتت "چودي" ثم قالت:

- لا يا "أرموند". لا أستطيع.

قال "أرموند":

- هل تعانين دوار البحر. لا تقلقي فهناك علاج.

قالت "چودي":

- لا. لم أعان دوار البحر ولكن...

قال "أرموند":

- لكن ماذا؟

قالت "چودي":

- "أرموند"، اسمعني جيداً: كنت رائعاً في الأسابيع الماضية، وكل الذي فعلته لعائلتي ولـ"لوري" و"ريك" كان رائعاً، ولقد اصطحبتني إلى المسرح والمطاعم،ولكن رحلة عبر المحيط فهذا كثير جداً ويمكننا أن نغير أو نستبدل هذه الرحلة بقضاء يومين على الشاطئ.

صمت "أرموند"، فقد تذكر قلق "چون" و"هيلين فارل" على ابنتهما فعدل عن رأيه وقال لـ"چودي":

- موافق يا "چودي" إن رغباتك أوامر. نظمي الرحلة كما تشائين.

بعد حوالي ساعتين كانت "چودي" قد وصلت إلى منزل "أرموند" فوجدته ينتظرها؛ فنزلت "چودي" وتركت سيارتها وركبت سيارة "أرموند" وقالت له:

- أنا سعيدة جداً يا "أرموند" فهذه الرحلة ستكون رائعة، تخيل أننا سنقضي يومين في خيمة على شاطئ البحر حيث السماء الصافية والرمال والبحر الجميل.

كانت "چودي" ترتدي قميصاً أبيض من القطن وبنطلونا چينزا وتشمر كميها حتى الكوع.

قال "أرموند":

- أنت أجمل امرأة رأيتها في حياتي.

وصلت "چودي" و"أرموند" إلى شاطئ البحر، فركن السيارة ونزل منها.

كانت "چودي" تقفز على الرمال وتقول لـ"أرموند":

- انظر حولك يا "أرموند". فهل يوجد في العالم حجرة أجمل من هذه.

همس "أرموند":

- حقاً، إنها أكبر حجرة. هل سننام أنا وأنت هنا؟

وضعت "چودي" يدها حول خصر "أرموند" وقالت:

- نعم، يا عزيزي المايسترو. فهذه هي الجنة يا "أرموند".

كانت الشمس قد غربت وحل الليل. نظر "أرموند" إلي "چودي" وقال لها:

- أنا أرى يا حبيبتي أنه فندق خمس نجوم.

ثم احتضن "أرموند" "چودي" وقبلها فقالت له:

- العمل أولا والحب ثانياً يا "أرموند".

قال "أرموند":

- من قال هذه الخرافة؟

نصب "أرموند" و"چودي" الخيمة فوق الرمال فقالت "چودي":

- ماذا تريد أن تأكل على العشاء يا سيد "أرموند": أتفضل البيض أم الجبن الأبيض؟

ضحك "أرموند" وقال لها:

- أنا جائع جداً يا "چودي". أحب أن أتناول البيض.

جهزت "چودي" بيضتين لـ"أرموند" فأكل ثم سارا على شاطئ البحر وهو يضع يديه فوق كتفي "چودي" ويتاملان البحر والنجوم المتلألئة في السماء، ثم رجعا وناما حتى صباح اليوم التالي، وفي الصباح استيقظ "أرموند" على غناء "چودي" فحضنها ثم قال لها:

- ارتدي المايوه بسرعة ولننزل البحر فعندي رغبة أن أسبح أنا وأنت حتى غروب الشمس.

سبح "أرموند" و"چودي" حتى الثانية عشرة ثم جلسا على الرمال ونام "أرموند" على رجل "چودي" مثل الطفل الصغير وكان يكتب على الرمال.

"أ.د" يحب "چ ي" و "چ ي" تحب "أ.د".

وكان يرسم قلباً وسهماً ويكتب: "أنا أحبك يا "چودي".

ضحكت "چودي" وقالت مداعبة:

www.rewity.com
بتوزيعه غير اقيه

- ليس الآن وقت الحب، يجب أن نصطاد طعامنا.

ذهب "أرموند" إلى السيارة وأحضر صنارتين وجلس هو و"چودي" أمام البحر، وبعد حوالي ساعة ونصف كانا قد اصطادا ثلاث سمكات متوسطة الحجم.. جهزت "چودي" النار لشي السمك. ثم أكلا طعامهما بشهية كانهما لم يذوقا الطعام منذ أسبوع.

وفي حوالي الساعة الرابعة. قال "أرموند":

- يجب أن تبدلي ملابسك فسوف نذهب لزيارة أصدقاء لي.

بدلت "چودي" ملابسها واستقلت السيارة هي و"أرموند".. وبعد حوالي خمسة كيلومترات ركن "أرموند" السيارة أمام فيللا صغيرة ثم قال لها:

- تفضلي يا "چودي" لقد وصلنا.

نزلت "چودي" من السيارة وهي تقول لـ"أرموند" بفضول:

- من يكون في هذه الفيللا يا "أرموند"؟

لم يجب "أرموند" واشار لها بان تتبعه وكان يمسك ورقة منثنية في يده.

ودخلت "چودي" و"أرموند" من باب الحديقة لقد كانت الفيللا عبارة عن منزل أبيض له شبابيك زرقاء وله شرفة كبيرة بعرض المنزل.

كان المنزل جميلاً جداً وأثاثه فاخراً ومملوءاً بالزهور.

كررت "چودي" سؤالها:

- من يسكن هنا يا "أرموند"؟ وماذا نفعل نحن هنا؟

قال "أرموند":

- أحقاً أعجبك هذا المنزل يا "چودي"؟ لو قلت نعم فسيكون ملكك بعد دقيقة واحدة.. إنه مكان رائع لقضاء إجازة نهاية الأسبوع لمدة مائة عام أتوي أن أعيشها معك.. إن به كثيرا من الأسرّة المريحة لكن بدون رمال.

ثم فتح الورقة التي في يديه. لقد كان عقد ملكية باسم "چودي فارل".

صاحت "چودي" ودموعها تنهمر فوق خديها:

- آه، يا "أرموند".. إنه جميل جداً. ولكن أنا لست بحاجة لهذا. يكفيني خيمة. لقد حولت حياتي إلى نعيم يا "أرموند" وهذا كثير جداً على "چودي فارل" الممرضة البسيطة. أنا لا أعرف ماذا أقول لك يا "أرموند"؟!

شعر "أرموند" بان "چودي" مضطربة جداً فقال لها:

- أنا آسف يا "چودي" لكنني أحبك من كل قلبي وأريد أن أعطيك كل شيء. فلأول مرة أشعر.. يا "چودي"! أنا أحبك وأحب كل شيء يسعدك حتى الخيام والنوم فوق الرمال. لا تقلقي فليس هناك سبب واحد يجعلك تخافين. ثقي بي يا "چودي" فأنت جعلتني أدخل في قلبك. وأنت دخلت قلبي وحياتي وأصبحت كل ما يشغلني في هذه الحياة. لقد أعطيت الحياة معنى جميلا.

www.rewity.com

الفصل التاسع

www.rewity.com

- هناك أيام تسير فيها الأمور على ما يرام وكما يحلو لنا. أتفهمينني يا "لوري"؟ إنه رائع بكل المقاييس.

ضحكت "لوري" عالياً ثم أكملت "چودي" حديثها:

- "لوري".. بدون ضحك، لو أنك شاهدت منظر "أرموند" وهو صاعد بالرمالك رمال على بنطلونه ورمال فوق شعره لما صدقت ذلك، ولكنه كان سعيدا بالرغم من أنه لم يخبرني بذلك إلا أنني قرأته في عينيه.

ثم تنهدت "لوري" وقالت:

- ولكني أتخيل فيلم "مغامرات صيفية" الذي عرض منذ يومين في التليفزيون عندما تقصين علي هذه الأحداث. "چودي" أريد أن أقول لك.

قاطعتها "چودي" وقالت:

- لم تستمرين بهذه الطريقة يا "لوري"؟

لقد اتصلت بوالدي الآن وحكيت لهما ما حدث وقد اقتنعا ووثقا في حكمي على الأمور، ولكن لم لم تثقي أنت بي وأنت صديقتي الحميمة؟

أجابت "لوري":

- أنا صديقتك الحميمة؛ ولذلك فأنا قلقة عليك. "چودي" أنا سعيدة وقلقة عليك في نفس الوقت؛ فهذا واحد من الأشياء التي تعلمناها في الدير أنسيت يا "چودي"؟

ضحكت "چودي" و"لوري" عالياً ليكسرا من حدة التوتر بينهما.

ثم قالت "لوري":

- المهم أنك قضيت إجازة سعيدة.

أجابت "چودي":

- من وجهة نظرك متى سيقابلني الحظ وتقتنعين بأنني سعيدة؟

أجابت "لوري":

- عندما تعيشين حياة مثل التي أعيشها ويهديك "أرموند" الخاتم المقدس.

استطردت "چودي":

- "لوري". إن "أرموند" يحبني حقاً.

أضافت "لوري":

- هذا طبيعي! فأنت فتاة رائعة.. الساعة الآن العاشرة يجب أن أجهز الطعام للصغيرة.

قالت "چودي":

- قبليها إلى أن أحضر لتقبيلها أنا بنفسي.. وسوف أعاود الاتصال

بك غداً صباحاً عندما أرجع من العمل وسيكون حظي سعيداً إذا رد "ريك" على تليفوني. تصبحين على خير يا "لوري".

- تصبحين على خير يا "چودي".

وبعد حوالي ربع ساعة غادرت "چودي" منزلها واتجهت إلى "توني" محل حلواني مشهور بالفطائر المحلاة. كانت تشعر بالجوع. كانت تنوي أن تشتري باكو من البسكويت بالزبيب للسيد "روسن" فهو يحبه جداً وبالرغم من أن الوقت متأخر إلا أن الشوارع كانت مملوءة بالناس.

دخلت "چودي" محل "توني" وقالت:

- سلام يا "توني".

أجاب "توني":

- أهلا يا آنسة "فارل". لقد احتفظت لك بفطيرة محلاة بعسل النحل ساخنة جداً.

أخرجت "چودي" من جيبها النقود، فوقعت المرآة الصغيرة التي قد أهداها "أرموند" لها.

وقالت:

- آه..

ضحك "توني". وأمر الخادم بأن ينظف المكان.

قال "توني":

- إن الفطيرة المحلاة بعسل النحل هدية المحل لك اليوم يا آنسة "فارل".

ابتسمت "چودي" وغادرت المحل متجهة إلى المستشفى وكانت تأكل

الفطيرة في الطريق. وصلت "چودي" إلى المستشفى وركنت السيارة ودخلت فحيت موظفات الاستقبال.

فقابلها طبيب وقال وهو يضحك:

- آه.. أهلا يا آنسة "دفوراك".

فقالت "چودي" وهي تبتسم بسخرية:

- فكاهة غير محببة يا "هنري".

ثم سألت "إدلين" "چودي":

- أخبريني يا "چودي" هل حقاً أنك قضيت الإجازة على ظهر يخت "أرموند دانت" في المحيط.

قالت "چودي":

- كلي. انتبهي لما تقولين، فأنى هراء. لقد قلت قبل ذلك إنني لا أحب أن أسمعك تمزحين هكذا.

قالت "إدلين":

- أنا لا أمزح يا "چودي" لكني أريد أن أعرف أين قضيت إجازة نهاية الأسبوع؟

قالت "چودي":

- قضيتها في خيمة على شاطئ البحر مع "أرموند" وليس على ظهر يخت.

ثم ذهبت "چودي" لتسلم عملها، وكانت تفكر في الوقت الذي تنهي فيه عملها وترتمي بين ذراعي "أرموند".

وفي حوالي الساعة الثالثة صباحاً أخذت "چودي" فنجانا من القهوة

www.rewity.com
بنتونته عبر القبة

وأشعلت سيجارة. ثم اتجهت إلى غرفة السيد "روسن" ووضعت باقي البسكويت على المنضدة.. كانت تأمل أن يستيقظ لتتحدث معه قليلاً فهو الوحيد في المستشفى الذي تحب أن تتكلم معه. ثم خرجت من حجرته واستأنفت عملها.

اتجهت "چودي" إلى عملها وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف ذهبت لتستريح في حجرة الممرضات. كان الجميع يتحدثون ويتناقشون وعندما حضرت "چودي" ساد الصمت وسكت الجميع. كانوا ينظرون إلى "چودي". فاقترب "چورج" منها وقال:

- من الواضح أنك لم تقرئي الجريدة اليومية.

نظرت "چودي" مستنكرة، ولكنها لم تعره اهتماماً كانت "إدلين" تنظر إليها في شفقة وهي تحاول أن تخفي الجريدة اليومية وراء ظهرها.

شعرت "چودي" بأن هناك شيئاً غير طبيعي، فحاولت أن تأخذ الجريدة بقوة من يد "إدلين" ثم بدأت تتصفحها.

فوقع نظرها على مقال تحت عنوان:

"قائد الأوركسترا المشهور "أرموند دانت" مطلوب في مركز أبحاث إثبات الأبوة، وكانت بجانب الخبر صورة كبيرة لـ"أرموند". شعرت "چودي" بأن الأرض تتزلزل وبأن قدميها لم تقدرا على حملها. وسمعت صوت "چورج" يقول في لهجة ساخرة:

- لا تبتئسي يا "چودي" فنحن جميعا معرضون للخطأ.

وبدأت التعليقات الساخرة والضحكات العالية تتوالى ثم قالت

إحدى الممرضات:

- الجريدة تقول بأن "دانت" قد وعد هذه السيدة بالزواج..

هرولت "چودي" لتختبئ في حجرتها وعندما أحست بأن نبضها قد توقف عن الرعشة وبأنها تتنفس بصورة طبيعية رفعت الجريدة لأعلى وأعادت قراءة المقال الذي كان يشغل أكثر من نصف الصفحة الثالثة. لقد كان مقالا موثقاً بالتواريخ والأماكن والصور والجوابات الغرامية. فـ"چودي" لم تستقبل جواباً غراميا واحداً من "أرموند" ثم بدأت تستعيد توازنها والقت بالجريدة في أول صندوق قمامة قابلها ومسحت دموعها ثم اتجهت إلى عملها.

كان زملاء "چودي" يراقبونها عن بعد وبفضول وهم يهمسون ويتغامزون، ولم تبادر أي واحدة- من المدعيات صداقة "چودي"- بأن تواسيها في مثل هذا الموقف.

كانت تشعر بالم يعتصرها، وبالم في صدرها وألم يسري في كل جسدها. كانت في أشد الحاجة لكي ترجع إلى بيتها وتنام على السرير وتختفي عن أعين الناس ولا تخرج أبداً. ثم سمعت صوتا يناديها:

- "فارل" تليفون.

عضت "چودي" يدها من الغضب ثم قالت لنفسها: ليس الآن. ليس أمام الجميع." ثم اتجهت إلى كبينة التليفون وردت:

- ألو؟

- "چودي" الحمد لله إنني قد عثرت عليك.

www.rewity.com

ثم تنهدت "لوري" بشيء من الارتياح قائلة:

- "چودي" أريدك أن تمري علينا بمجرد أن تنتهي من عملك. لا تذهبي إلى منزلك..

قاطعتها "چودي":

- لقد قرأت جريدة الصباح يا "لوري".

صاحت "لوري":

- آه. كيف ذلك؟ كنت أريد أن تكوني معنا في هذه اللحظة، لقد أحضر "ريك" الجريدة عندما كنت أعتني بـ"كاتلين" فمن المؤكد أن هناك خطأ محاولة دنيئة لتشويه سمعة "دانت". "چودي" هل تريدين أن أحضر إليك في المستشفى أم يمر عليك "ريك" ليصحبك؟

قالت "چودي":

- ساكون بخير يا "لوري"، سوف أغادر المستشفى بعد حوالي ساعتين وساتصل بك فور وصولي إلى المنزل وشكراً.

ذهبت "چودي" إلى عملها، كانت تعمل بجد وعزيمة حتى لا يظهر عليها تمزق قلبها، وكانت تتذكر كلمات "أرموند" لها أنا أحبك. يجب أن تثقي بي يا "چودي".

وفي الساعة السادسة وخمس وخمسين دقيقة دخلت إلى غرفتها لتبدل ملابسها وتغادر المستشفى. كان "أرموند" ينتظرها أمام باب "المستشفى" فذهبت إليه بخطى مستقيمة، ركبت السيارة ولم ينطق بكلمة واحدة إلى أن وصلا إلى أول الطريق الموازي ثم سألها:

- هل قرأت الجريدة هذا الصباح؟

نظرت "چودي" في حدة وأجابت:

- نعم فالمستشفى يستقبل النسخة المخصصة له في الصباح الباكر. وقد حاول الجميع قراءتها بكل الطرق.

أخذ "أرموند" وجه "چودي" بين يديه وقال:

- انا آسف يا "چودي" كنت أود أن أكون بجانبك..

استطردت "چودي" حديثها:

- آه.. لم أكن وحيدة فكان لدي كثير من.. كثير من الأصدقاء بجانبي. كان البعض يستمتع بمنظري عند قراءة الجريدة.. كما لو كنت أستحق عقابا بسبب أنني قد تطلعت لما ليس لي.

ثم بكت..

قال "أرموند":

- لا تبكي يا حبيبتي. انسيهم. أنا صديقك الوحيد، صديقك وحبيبك وأنا أريد أن أصبح زوجك.

نزلت الدموع من عيني "چودي" بانهمار؛ فهي لم تكن مستعدة للرد. فلماذا يتكلم "أرموند" عن الزواج في اللحظة التي تشعر هي فيها بالألم والحزن؟

قال "أرموند":

- انظري إلي يا "چودي" لو سمحت.

لكنها لم تستطع أن تنظر في عيني "أرموند". ضرب "أرموند" يديه

www.rewity.com

بشدة. فقالت له "چودي":

- لماذا تفعل هذا؟ فيداك هما كل حياتك.

قال "أرموند":

- لا.. حياتي هي أنت. أنا مستعد لترك كل شيء من أجلك. فانا لا أحتمل أن أراك تبكين.

قالت "چودي" وهي غير مصدقة:

- إذن لماذا فعلت هذه الجريمة؟

أجاب "أرموند":

- أنا لم أفعل شيئاً يا "چودي" وأنت تعلمين جيداً أنها كذبة ملفقة تهويل صحافة.

قالت "چودي":

- لكن من يجرؤ على فعل مثل هذه الأشياء؟

قال "أرموند":

- هذا يعتبر شيئاً طبيعيا في مجتمعنا يا "چودي". أنا لا أستطيع أن أشرح لك. كل ما أستطيع أن أقوله هو إنني أحبك ويجب أن تثقي بي.

قالت "چودي":

- لكن من المؤكد انك تعرف هذه السيدة! فهي توثق كلامها بالصور والجوابات..

ثم تراجعت عندما هم "أرموند" ليحتضنها ويقبلها في جبهتها لكي يمسح كل آثار للحزن على وجهها.

ثم اعترف لها وهو يتنهد:

- "چودي" لقد كنت على علاقة بهذه السيدة قبل أن أقابلك. يجب أن تثقي بكلامي ولقد كانت.. كانت مغامرة عابرة لا أكثر. ولقد قالت لي مراراً إنني لست الشخص الوحيد الذي تعرفه؛ ولهذا فمن المؤكد أن هذا الطفل لرجل آخر.

قالت "چودي":

-ولكن إذا كان..

أجاب "أرموند":

-لم اقابل هذه السيدة منذ شهور وشهور حتى قبل أن تدخلي حياتي. ولماذا ارغب في سيدة أخرى غيرك؟ إنها تلك السيدة التي رأيتها في شقتي. لقد جاءت تطلب مني أن ترجع مرة أخرى. لكن اخبرتها بأن كل شيء بيننا قد انتهى منذ فترة وإنني أحبك. فهددتني بانني ساندم بأي وسيلة ولم تخبرني يا "چودي" بأنها حامل.

قالت "چودي":

- من المؤكد أن يكون هذا شيئاً قاسياً عليها.

قال "أرموند":

- لا.. معناه أن الطفل ليس ابني..

قالت "چودي":

- غالبا...

قال "أرموند":

www.rewity.com
بتنو تله عن الشبكة

– غالباً. ماذا؟ لماذا تدافعين عنها؟ يجب أن تكوني بجانبي. وأنا واثق بأن هذا الطفل ليس ابني.

كانت "چودي" تشعر بتعب وإعياء وكانت تريد أن تختفي في حجرتها. لا تتحدث مع أحد وأن تنسى هذه الحكاية؛ فهي لا تستطيع أن تحتملها فقالت:

– "أرموند".. أنا لا أستطيع أن أفكر.. يجب أن توافق على اختبار الدم. فهو الوحيد الذي سيؤكد بأنك لست الأب. وتنشر في الجريدة تكذيباً و..

قال "أرموند":

– أبداً.. أنت لا تفهمين، فهذا تماماً ما يريدونه. إنها وجبة دسمة للصحافة: مقابلات مع الأطباء، صور لي وأنا ذاهب إلى المستشفى. آراء خبراء التحاليل وهي سعيدة ويدخل محاميها في تفاوض مع محامي حول اتفاق سلمي لتجنب هذه الأشياء.. لا لن يحدث هذا لنا "چودي".

قالت "چودي":

– "أرموند" أنا لا أستطيع أن أسمعك. أنا بحاجة إلى الراحة ويجب أن أفكر..

قال "أرموند":

– لا.. أنا لا أستطيع أن أتركك بمفردك في مثل هذه الحالة وأن تفكري في أن تتركيني. أنا مستعد كل الاستعداد لترك كل شيء وأن أبحث عن

حياة أخرى.

ضحكت "لوري".

قال "أرموند":

– أنت لا تصدقيني.. أنا جاد جداً. سوف أبحث عن عمل آخر. مثلاً من الممكن أن أعطي دروساً في البيانو للصغار. ويمكنني أن أقوم بتأليف السيمفونيات في المنزل الذي قمت بشرائه لك على شاطئ البحر.

قالت "چودي":

– آه.. يا "أرموند" لقد راقبتك جيداً وأنت على المسرح.. إن هذه هي مهنتك ولن تستطيع أن تقوم بأي عمل آخر ولو حاولت فستكره نفسك.

قال "أرموند":

– إذن يجب ألا نهتم لا بالصحافة ولا بالأكاذيب. "چودي" أنا على استعداد لعمل أي شيء. المهم أن تصبحي زوجتي. فأنا لم أحب أحداً في حياتي مثلما أحببتك.

قالت "چودي":

– لا تعش في دور الساذج.. يا "أرموند" فستجد امرأة ثانية في مكان آخر؟

قال "أرموند":

– وبالنسبة لك يا "چودي" هل ستجدين إنساناً آخر؟

همست "چودي":

– يجب أن أجد.. فأنا.. أنا قد أخطأت. نحن مختلفان عن بعضنا

www..rewity.com

البعض عندما فتحت الجريدة أيقنت أنه يجب أن أخبر أبوي ولكني لم أستطع. يجب أن يقوم شخص آخر بإبلاغهما.

نظر "آرموند" إلى "چودي" في حب وألم وأسرعت "چودي" بعيدة عن منزلها.

www.rewity.com
بيتوتته عر الفيا

الفصل العاشر

حاولت "چودي" أن تفتح باب شقتها بضربة كتف قوية. ولكنها كانت ضعيفة جداً. أغلقت عينيها ودعت الله بأن يعطيها قوة خارقة تستطيع أن تفتح الباب بها، ولكنها لم تستطع. وفجأة سمعت صوتا يناديها:

آنسة "فارل"؟

فتح "فيكتور" الباب وقال لها:

- تفضلي بالدخول يا آنسة "فارل". أنا أريد أن أقول شيئا: لقد قرأت مقالا هذا الصباح ولكنني لم أصدق حرفا واحداً منه؛ فأنا أعرف جيداً كيف أحكم على الأشخاص من أول وهلة والسيد "آرموند دانت" رجل مستقيم.

قالت "چودي":

- شكراً.. يا "ڤيكتور" لكني أفضل عدم مناقشة هذا الموضوع الآن.

قال "ڤيكتور":

- بكل تأكيد. ولكن هناك كلمة واحدة أريد أن أقولها. لقد لعبت معه البوكر، أتذكرين؟ ولم يغش مرة واحدة. وأنا أعرف لأنني كنت أغشه وهذا النوع يمكنك الاعتماد عليه وإعطاؤه الثقة.

- شكراً يا "ڤيكتور".

- عفواً يا آنسة "فارل" ولو حضر أحد من الصحفيين يطلب مقابلتك فسأمنعه.

كان الهدوء يسود جو منزل "چودي". كانت الستائر ذات اللون الداكن تعطي لوناً قاتماً للمنزل. خلعت "چودي" ملابسها وجلست على السرير. كانت ضعيفة لم تستطع أن تتحرك أو حتى تمسح دموعها المنهمرة فوق خديها وبدأت تسأل نفسها:

"ماذا ستفعل الآن؟" فلأول مرة تندم على أنها تركت الدير. كانت تتمنى أن تنغلق على نفسها في مكان لا يراها فيه أحد ولا تشعر فيه بألم ولا برغبة.

قطع رنين جرس التليفون الهدوء الذي يسود المنزل. وأضاءت الأباچورة ووضعت يدها على فمها وقالت وهي تنظر للتليفون.

- توقف، توقف. اتركني بمفردي.

لم تستطع "چودي" أن تحتمل أكثر من ذلك. فلم تمض عليها ليلة مخيفة وحزينة مثل هذه الليلة. فهي بحاجة إلى ملجأ تختبئ فيه إلى مكان مظلم وبدون ضوضاء. ونامت "چودي"... وبعد أن استيقظت كانت

تفضل الا تعرف كم الساعة. كانت العصافير تغرد على الشباك ولكنها لا تريد أن تسمع أي صوت.

بدأ التليفون يرن مرة أخرى. شعرت "چودي" بأن نبضها يتوقف ولكنها وصلت إلى التليفون وردت:

- ألو.

- "چودي" كيف حالك؟ فأنا و"لوري" قلقان عليك. كان يجب أن تتصلي بنا.

قالت "چودي":

- معذرة يا "ريك" لقد كنت نائمة.

ثم تنهدت وقالت:

- أنا بخير الآن.

قال "ريك":

- يجب أن تتماسكي يا "چودي". كوني قوية، وكيف حال "ارموند"؟

أجابت "چودي":

-لا أعرف

قال "ريك":

- "چودي"..

شعرت "چودي" بالقلق والخوف في صوت "ريك" فقالت:

- "ريك". أنا منهكة جداً وسوف أعاود الاتصال بك مرة أخرى.

قال "ريك":

- "چودي". يجب أن تعرفي أن هذه القصة مجرد زوبعة ليس أكثر

www.rewity.com
بتوزيع عن اقبال

ويجب أن... تذهبي لتستريحي مرة أخرى، ويجب أن تقرئي جريدة المساء فمن المؤكد أن بها أخباراً جديدة.

ثم جلست "چودي" وعيناها مصوبتان ناحية باب الشقة المغلق بالمفتاح كان هناك عدواً سيحضر ويقتلها. وساد الظلام الشقة أكثر فأكثر وبدأت "چودي" تستعيد ذكرياتها: ابتسامة "أرموند" ومنظر شعره عندما يلاطفه الهواء. شعر ذقنه في الصباح قبل أن يحلق ذقنه. رائحة ماء التواليت الذي يستعمله. ثم بكت بشدة وقالت:

"كيف أعيش بدون "أرموند"؟ "أرموند"..."

وأخذت التليفون واتصلت به لكنه لا يرد فاين يمكنه أن يكون في هذا الوقت، وإلى من ذهب يطلب العون والمساندة المعنوية، وهل اتصل بـ"ريك" و"لوري"؟

ثم تذكرت نصيحة "ريك" لها بأن تقرأ جريدة المساء. اتجهت إلى باب الشقة فوجدت الجريدة المسائية، وأضاءت النور وجلست على السرير فقرأت المقال الخاص بـ"أرموند":

"أتعرف عزيزي القارئ بأن المايسترو الشاب "أرموند دانت" قد رفض إجراء اختبار دم للتأكد من بنوة الطفل من عدمها وهل يمكننا تفسير هذا الرفض بأن المايسترو خائف من الحقيقة من حقيقة أنه أب للطفل فعلا..؟"

غضبت "چودي" بشدة، فكيف يجرؤ هؤلاء الصحفيون بأن يسخروا من شخصية محبوبة مثل "أرموند". هؤلاء الذين يحضرون حفلاته ويصفقون له بحرارة ويلقون بالزهور تحت قدميه في المسرح

وينتظرونه في الكواليس لالتقاط الصور له، والحديث معه، يداعبونه في شعره ويتملقونه.. يكتبون فيه مقالات إعجاب وحب وتقدير ويرسلون إليه هدايا لم يستطع قبولها..

إنهم يريدون كل شيء: موسيقاه.. فنه.. وقته واهتمامه..

ثم شعرت بضيق من موقفها مع "أرموند" في الصباح. وإن كان هذا اختبارا لحبها لـ"أرموند" فهل معنى هذا أنها فشلت. لا. إن حبها لـ"أرموند" يفوق كل شيء. أعادت الاتصال بـ"أرموند" مرة ثانية ولكنه لم يرد. أين يمكن أن يكون؟ عضت "چودي" شفتها ثم مشت حتى وصلت إلى الصالون. وصاحت فجأة:

- المسرح! إن لديه حفلة هذا المساء! هل سيواجه كل هذا الحشد من الجمهور بمفرده. الابتسامات الساخرة والنظرات..

إن "أرموند" قوي ولكن يجب أن تشاركه هي أيضا هذا الموقف. يجب ألا تتركه بمفرده؛ أسرعت "چودي" إلى دولاب الملابس وبدلت ملابسها بسرعة ووضعت ميكاجاً خفيفاً وارتدت الفستان الأحمر الذي يحبه "أرموند". وارتدت الحذاء وأغلقت باب شقتها وهمت بالنزول فسمعت صوت رجل يصعد السلالم بسرعة فقالت:

- "أرموند"؟

أجاب:

- لا. إنه أنا "ريك"! "لوري" تنتظرك في السيارة مع "كاتلين".

أجابت "چودي":

- رائع! فالكتيبة مستعدة للحرب.

www.rewity.com
بشوقته عبر القيد

قال "ريك" وهو يضع يده على كتفيها:

- تحت أمرك يا "چنرال". الحمد لله لقد وجدت أخيراً "چودي" التي أحبها والآن أين سنذهب يا "چودي"؟

قالت "چودي":

- إلى المسرح يا "ريك".

وبعد حوالي بضع دقائق وصلوا إلى المسرح فسأل "ريك" "چودي":

- أتريدين أن ندخل معك؟

قالت "چودي":

- لا، ساقوم بهذه المهمة وحدي.. وشكرا جزيلاً على كل ما فعلتموه معي.

أجابت "لوري" وهي تقبلها:

- ليس هناك شكر بيننا. لا تتناقشي مع "أرموند" وكوني هادئة.

أسرعت "چودي" بالدخول إلى المسرح واتجهت إلى شباك التذاكر وقالت:

- تذكرة. من فضلك يا "چان".

لقد كانت "چودي" تعرف "چان" جيداً فقالت "چان":

- آه، يا آنسة "فارل" لم أعلم بحضورك..

قالت "چودي":

- "چان" إنني مستعجلة جداً.

أجابت "چان" بابتسامة.

- آه. بكل تاكيد،تفضلي بسرعة سيسعد السيد "أرموند" بحضورك.

ثم قامت بتوصيل "چودي" إلى مكان في أول صف.

جلست "چودي" أمام "دوريس" عازف البيانو وكانت العيون تتجه ناحيتها. فكثير من الجمهور يعرفها، إما لحضورها المتكرر حفلات "أرموند" أو لرؤية صورتها في الجرائد. فكانوا يتهامسون ولكن لم تعط "چودي" لذلك أي اهتمام. فكل ما يشغلها هو أن ترى "أرموند" وتطمئن عليه.

بدأت الأنوار تنطفئ بالتدريج. ثم دخل "أرموند" المسرح. لم تر "چودي" "أرموند" بمثل هذا الهدوء؛ فوجهه شاحب ولم يكن قد حلق ذقنه، وعيناه السوداوان متعبتان. صعد "أرموند" على خشبة المسرح وحيا الأوركسترا ثم حيا الجمهور ولكنه لم ير غير "چودي".

كان حبهما قويا أقوى من أي مشكلة ومن أي زوابع. ثم انهمرت دموع "چودي". اقترب "أرموند" منها وتنفس بعمق. كان حملا ثقيلاً قد انزاح عن صدره. كانت الصالة هادئة جداً لدرجة أن "چودي" سمعت تنهدات "أرموند".

وبعد حوالي ساعتين كان العرض قد انتهى ولكن لم يزل الجميع موجودين.

صاحت "چودي" وهي تصفق:

- برافوا! رائع!

التفت الجميع ناحيتها وناحية "أرموند" الذي قد أهداهم ساعتين من السعادة. ثم قام كل الأوركسترا وصفقوا تحية وامتنانا لـ"أرموند" فكان الصوت يدوي في الآذان ويحرك الجدران.

www.rewity.com
بيتونته عراقيه

حيا "أرموند" الجميع ثم ترك المسرح. أسرعت "چودي" لمقابلة "أرموند" في الكواليس. وقالت:

- "أرموند".

صاح "أرموند":

- "چودي" حبيبتي.

وضمها بين ذراعيه. ثم كرر "چودي".

كان "أرموند" متعباً جداً. وأحست "چودي" بحرارة جسد "أرموند" وهي بين ذراعيه. وبضربات قلبه.

سألت "چودي" "أرموند" وهي تقبله في عنقه:

- هل كل شيء على ما يرام؟

قال "أرموند":

- لا أعرف بعد.

واتجها إلى حجرة "أرموند" ضم "أرموند" "چودي" بقوة حتى يشعر بانها تمحو آلامه. فقالت "چودي":

- آه يا حبيبي. إنه شيء قاس جداً؟

أجاب "أرموند":

- لا. إنهم لا يستطيعون أن يلحقوا بي أذى، أنت فقط التي تستطيعين.

قالت "چودي":

- "أرموند". سامحني.

قال "أرموند":

- لا يوجد شيء أسامحك عليه. لقد تصرفت بكبرياء ولكن الآن قد

قررت أن أجري اختبار الدم وأحصل على تكذيبها.

قالت "چودي":

- لا. لست بحاجة لأن تثبت أي شيء.. أنت شجاع ومستقيم وأنا أحبك.

بكى "أرموند" فقالت له "چودي":

- "أرموند" أنا أحبك.

قال "أرموند":

- أنا متأكد يا حبيبتي. ولم أشك في هذا أبداً كان عندك حق. ولن أستطيع أن أعدك بشيء ولكن صدقيني فلن يتكرر هذا مرة ثانية. لن أفعل شيئاً يؤلمك..

قالت "چودي":

- إنه ليس شيئاً خطيراً.

قال "أرموند":

- وحتى لو كان شيئاً خطيراً فأنا أستطيع أن أحتمله فهذه مشاكلي. أما أنت..

قاطعت "چودي":

- أنا قوية جداً أكثر مما تظن أكثر مما أظن أنا نفسي. فالشيء الوحيد الذي أندم عليه هو أنني كنت عصبية هذا الصباح.

قالت "أرموند":

- إنني أحبك يا "چودي" أنت كل حياتي.

شعرت "چودي" بأن قلبها سيتوقف من السعادة ثم قالت:

- يجب أن تثبت ما تقول يا مايسترو.

ثم ضحكت وقالت:

- يا إلهي! لقد نسيت تماماً بأن "لوري" و"ريك" ينتظران بالخارج مع

www.rewity.com
بتوقيت عن القبيلة

"كاتلين".

ابتسم "أرموند" وقال لها:

-فانت يا حبيبتي وأصدقاؤك عندما تحبون شخصا فإنه قد يجد ملجاه وملاذه في الحياة.لقد اتصل بي "ڤيكتور" وترك لي رسالة يدعوني للعب البوكر مع زجاجة من الشراب.

- آه يا "أرموند" إنني أحبك من كل قلبي.

وهمت "چودي" و"أرموند" بالخروج عندما رن جرس التليفون في حجرة "أرموند". فرد "أرموند" وقال وهو يبتسم:

- ألو، أهلا يا سيدي فنحن الاثنين هنا شكراً على اتصالك

ثم قال لـ"چودي":

- تفضلي إنه والدك.

ردت "چودي":

- ألو؟ آه كيف حالك يا أبي؟ إنني سعيدة جداً لسماع صوتك نعم نحن بخير. هل قرأت المقال؟ نعم.. فانا أعتقد أن زوجة قائد الأوركستر يجب أن تتعود على مثل هذه المقالات.. في هذه اللحظة.

صرخ "أرموند" من السعادة. وحمل "چودي" وقبلها إلى مالا نهاية

تمت

www.rewity.com